

الاتجاهات النقدية المعاصرة

من خلال كتاب نظرية النقد الأدبي الحديث

ليوسف نور عوض

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد أدبي حديث

فرع: أدب عربي

الميدان: لغة وأدب عربي

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبة:

* ابراهيم زلافي

حورية قرطي

تاريخ المناقشة: 2016/05/16

لجنة المناقشة:

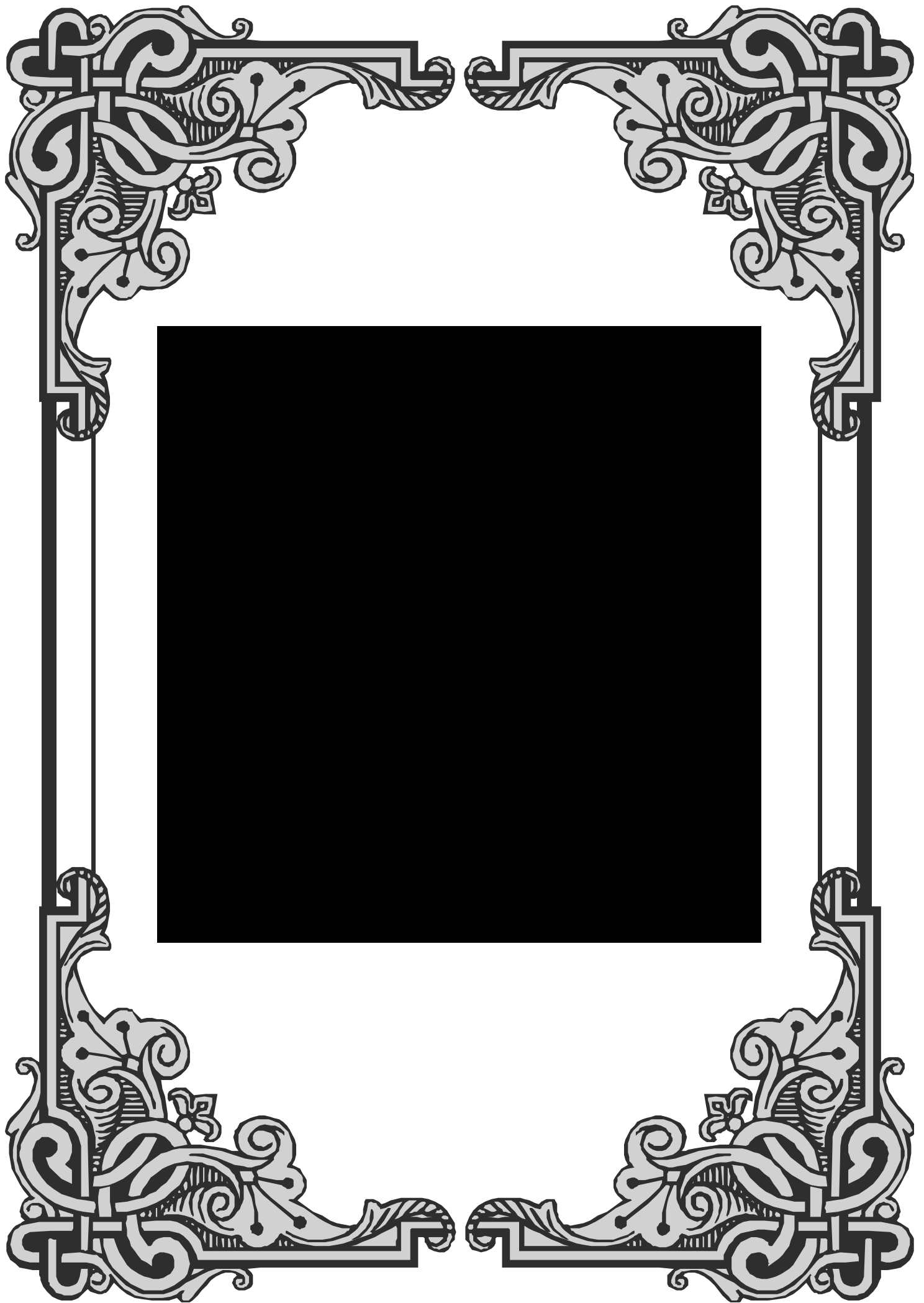
د/ربيع بوجلال.....رئيسا

د/عثمان مقيرش.....ممتحنا

د/ابراهيم زلافي..... مشرفا

السنة الجامعية:

2015م/2016م



سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولا وقبل كل شيء أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "زلافي إبراهيم"، الذي لم يبخل على بتوجيهاته ونصائحه القيمة والثمينة طيلة مراحل إنجازي لهذا البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من وقف على منبر المعرفة، وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دون أن أنسى الذين اعتبرهم بمثابة إخوتي، وأخواتي، أفراد دفعتي، وأتمنى لهم جميعا كل التوفيق والنجاح.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

مقدمة

عرفت الأوساط النقدية الغربية منذ بداية القرن العشرين تغيرات ملحوظة في توجه النقد والدارسين، للبحث عن بديل للمناهج النقدية القديمة التي انحصرت اهتمامها على المؤلف في حد ذاته، مهملة العناصر الأخرى، وهذا كان سبب في بروز اتجاهات نقدية معاصرة متنوعة ومتعددة، حيث تعتبر الاتجاهات النقدية المعاصرة من أهم الوسائل والأدوات المساعدة في معالجة وتحليل وتفسير وإعادة بناء النصوص وإنتاجها، مركزة في دراستها النقدية على النص ومحتواه الداخلي من ناحية والقارئ من ناحية أخرى.

وقد وصلت الاتجاهات النقدية المعاصرة إلى الدراسات العربية عن طريق الترجمة والمثاقفة والاحتكاك بالآخر، ويعد الناقد يوسف نور عوض من بين النقاد العرب الذين درسوا هذه الاتجاهات، ونتيجة لأهمية هذا المجال اخترت موضوعاً تحت عنوان "الاتجاهات النقدية المعاصرة من خلال كتاب نظرية النقد الأدبي الحديث ليوسف نور عوض" وذلك لإهتمامي بدراسة هذه الاتجاهات والتعرف على أهم روادها والمفاهيم التي جاءت بها.

وقد انطلقت في هذا البحث من خلال طرح الإشكالية الآتية:

- ماهي أهم الاتجاهات النقدية المعاصرة؟ ومتى نشأت وما مفاهيمها؟

- وفيما تمثلت الآراء النقدية ليوسف نور عوض؟

ولإنجاز هذا البحث اخترت منهجاً وصفيًا من أجل وصف آراء وأقوال يوسف نور عوض.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدت في الخطة على مقدمة وفصلين بالإضافة إلى خاتمة.

ينبني الفصل الأول والمعنون ب: الاتجاهات النقدية المعاصرة على مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان الاتجاهات النصية، وقد تناولت فيه الاتجاه الشكلي والأسلوبي والبنوي

من ناحية النشأة والمفهوم بالإضافة إلى الاتجاهات التي تفرعت عنها، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان: اتجاهات ما بعد النصية وقد درست فيه الإتجاه السيميائي والتفكيكي ونظرية التلقي من ناحية النشأة والمفهوم بالإضافة إلى الإتجاهات التي تفرعت عنها أيضا.

أما الفصل الثاني: جاء تحت عنوان "الاتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض من خلال كتابه "نظرية النقد الأدبي الحديث" وقد تناولت في بداية هذا الفصل نبذة حول المؤلف ومضمون الكتاب بالإضافة إلى أهم القضايا التي تناولها في الكتاب، ومبحثين، المبحث الأول حول الاتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي الحديث وضم الاتجاه الشكلي والأسلوب، البنيوي، الاتجاهات الواقعية، بالإضافة الحركة البنيوية في النقد الأدبي الحديث، أما المبحث الثاني: جاءت تحت عنوان ما بعد البنيوية وضم هو الآخر موت المؤلف، مفهوم النصانية وفكرة التفكيك، نظرية القراءة ونظرية الانزياح وأنهيت بحثي بخاتمة تطرقت فيها إلى نتائج البحث العامة.

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها في دراستي كتاب "نظرية البنائية في النقد الأدبي" لصالح فضل وكتاب "الأسلوب والأسلوبية" لناقد عبد السلام المسدي وكتاب "دليل الناقد الأدبي" لسعد البازعي بالإضافة إلى كتاب "مناهج الأدبي الحديث" ليوسف وغليسي.

ولعل من أهم الصعوبات التي تواجه كل باحث هي قلة المراجع في المجال التطبيقي

ويطيب لي في هذا المقام إن أجدد شكري:

لأستاذي المشرف زلافي إبراهيم الذي ساعدني كثيرا ولم يبخل عني بالنصائح والتوجيهات التي ساعدتني في إتمامي لبحثي هذا.

الفصل الأول

الاتجاهات النقدية

المعاصرة

المبحث الأول: الاتجاهات النصية

الاتجاهات النصية أو ما تعرف بالبنوية هي اتجاهات جديدة، برزت في مختلف العلوم الإنسانية، في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وجاءت كردت فعل عن الاتجاهات النقدية القديمة، التي انصب اهتمامها على الكاتب، وظروف المحيطة به، مهملت دور النص في دراستها، لهذا سعت الاتجاهات النصية على إخفاء المؤلف من الساحة النقدية، و أعلنت موته، وغيابه، عن العمل الأدبي ككل، وجعلت منه مجرد عنصر عادي يساعد في تحقيق النظام، فالإتجاهات النصية، كانت كل إهتماماتها موجهة نحو النص، باعتباره كيان قائم بذاته والبحث في مكوناته الداخلية، وعزله عن كل الظروف الخارجية المحيطة بها، فهو يمثل لب الدراسات النصية، وهذا ما سأحاول التعرف عليه من خلال مجموعة من لاتجاهات وعلى رأسها الشكلانية الروسية.

أولاً- الاتجاه الشكلي:

1- النشأة:

المدرسة الشكلانية من أهم الروافد التي أسهمت في بروز المدارس والاتجاهات النقدية المعاصرة، إذ أن ظهورها له صلة بالحرب الاشتراكية البلشفية ،سنة 1917، فهي تعتبر الوجه الآخر لها، حيث سعت جاهدة إلى التخلص من كل القيود المفروضة على الفكر النقدي والأدبي الروسي، بالإضافة إلى ذلك كان الشكلانيون، (formalistes) رافضون للأوضاع السياسية والاجتماعية، التي كانوا يعيشونها في ظل هذا النظام كل هذه الأسباب كانت وراء بروز الاتجاه الشكلي في مختلف العلوم الإنسانية¹.

¹ - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 39.

كما كانت مهمة الدراسات الشكلانية تقوم على علمنة الدراسات الأدبية، التي كانت تعتمد على مبادئ وأسس علمية، لأنها علم كبقية العلوم الأخرى.¹

أما إذا عدنا إلى الأصول الأولى لانبثاق الشكلانية الروسية، نجد إن ذلك يعود إلى حلقة موسكو اللغوية التي كانت تهدف لإخفاء الاتجاهات النصية القديمة، من العلوم الإنسانية كما كانت تهتم بالدراسات الأدبية (la littérature) واللسانية (linguistique)، ويعد فترة قصيرة انضم لها مجموعة من النقاد والأدباء واللغويين، وشكلوا بعد ذلك جمعية الاوبوياز (opoyoz) وهي التي كانت تتناول الدراسات الشعرية (poétique) في أغلب الأحيان.²

تألفت الشكلانية الروسية، حسب فكتور إرليخ من "مجموعة صغيرة من الطلاب الشباب، يتبادلون الآراء في مسائل تتعلق بنظرية الأدب، بعيد عن الدروس الأكاديمية الرسمية (...). ولم تكن أعمار أغلبهم تتجاوز العشرين سنة".³

إذن فالشكلانيون هم مجموعة من الطلبة الجامعات، ذو اختصاص أدبي، وميول نقدي، كانوا يجتمعون، في مكان بعيد عن الجامعة، لمناقشة مسائل تتعلق بنظرية الأدب، كما عرفوا بتمردهم الصريح على نظام الحكم، ولقد تحدد مجال دراستهم، على لسان رومان جاكبسون (roman Jakobson) عندما قال: "إن هدف علم الأدب، ليس هو الأدب في العموم، وإنما أدبيته، أي تلك العناصر التي تجعل منه عملاً أدبياً".⁴

ومن هنا تبين لي أن هدف الشكلانية الروسية، ليس الأدب في حد ذاته، وإنما هم يبحثون على العناصر والجزئيات التي تجعل منه عملاً أدبياً، صافياً بعيد عن العلوم المجاورة له من

¹ - فكتور إرليخ: الشكلانية الروسية، تر: الوالي محمد، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2002، ص 5.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 33.

³ - فكتور إرليخ: المرجع السابق، 05.

⁴ - صلاح فضل: المرجع السابق، ص 42.

تاريخ، وعلم النفس وعلم الاجتماع، لأنها ترى بأن هذه العلوم تقف عائق في وجه دراستها وإنجازاتها الأدبية والنقدية.

وعلى العموم فإن الشكلائية الروسية تقوم على أطروحتين هما:¹

1- التشديد على الأثر الأدبي

2- الإلحاح على استقلال عام الأدب

لم تعمر الشكلائية "الروسية" طويلا كباقي الاتجاهات الأخرى فسرعان ما اندثرت وتلاشت من الساحة النقدية، ولم يبق منها إلا ميراثها، الذي استفادت منه المدارس والاتجاهات النقدية التي أتت بعدها مباشرة، ففي حدود سنة 1930 تم حلها من طرف النظام الدكتاتوري الماركسي، الذي كان يقف في وجه توجيهاتها ودراساتها.²

أستخلص من هذا أن الشكلائية الروسية هي اتجاه نقدي معاصر، كانت بمثابة البوابة التي خرجت منها جل الاتجاهات النقدية، وعلى الرغم من زوالها إلا أنها بقية خالدة بإنجازها، وأفكارها.

2- مفهوم الشكلائية:

الشكلائية (formalisme) هي التسمية التي كانت مرفوضة من طرف أصحابها ، لعدم تقبلها لأن خصومهم هم من فرضوا عليهم هذه التسمية وذلك من أجل التشهير بكل المحاولات والدراسات التي قام بها الشكلائيون.³

¹ - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسر النشر والتوزيع، قسنطينة، 2007، ص 67.

² - المرجع نفسه: ص 67.

³ - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 40.

كما نجد الدكتور حسين الحاج يصرح في كتابه بأن: "الشكلانيين، ينكرون أي قيمة للمحتوى، كل الفضل في نظرهم للشكل، والشكل يخلق المضمون".¹

وأرى أن تسمية الشكلانية لم تأت من فراغ، ولم يكن أعدائها ظالمين لها، لأن الشكلانية في حقيقتها، وحسب ما قاله الدكتور حسين الحاج حسن، فهي تولي إهتمامها لشكل على حسب المضمون، وترى بأن المضمون لا يملك أي قيمة بدون الشكل.

إلا أن الشكلانيون لم يقبلوا هذه التسمية، وراحوا يدافعون عن أنفسهم، أمام سوء الفهم وتبرير موقفهم الغير مقصود، وقد حاولوا باستمرار على تغيير هذه التسمية، بتسميات أخرى مثل المنهج الصرفي² أو التسمية الأخرى التي صرح بها إيخنباوم (B.Eichenbaum)، في سجله مع الماركسيين حيث قال: "لسنا الشكلانيين إننا بالأحرى تميزون".³

إذن فالنقاد الشكلانيون كانوا رافضين لهذه التسمية، وهذا ما دفعهم لتجديد والتغيير والبحث عن تسمية تليق بهم، وبدراستهم الشعرية والأدبية، وهي الصر فيون والتميزيون.

3- أهم مرتكزات الشكلانية في نظرية الأدبية:

1- اهتم الشكلانيون في دراستهم الأدبية، والنقدية، بطريقة الخطاب، لا على ما يقال في هذا الخطاب، بالإضافة إلى ذلك توصلوا بفضل مجهوداتهم إلى التمييز بين اللغة الشعرية واليومية⁴.

¹ - حسين الحاج حسن: النقد الأدبي في أثار أعلامه، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر بيروت، 1996، ص 87.

² - صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 40، 42.

³ - فوزية بلعيد: النقد الأدبي النظري في كتاب الشكلانية الروسية، رسالة ماستر. قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2014، ص 17.

⁴ - نصوص الشكلانيين الروس: نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب، ط1 المؤسسة للاتجاهات العربية، بيروت 1982، ص 67.

2- كما اهتموا بتحليل اللغة الشعرية، باعتبارها لغة متميزة بالنسبة إليهم بالإضافة إلى ذلك درسوا الطبقات الصوتية والبحور والقوافي، والإيقاع معتمدين في كل هذا على اللسانيات المعاصرة¹.

3- كما توصلوا إلى مفهوم الوسيلة ومنه الوظيفة الشعرية انطلاقاً من معرفة مفهوم العام لشكل (la forme)².

ثانياً - الاتجاه البنيوي:

1- النشأة

تعد البنيوية (structuraliste) من بين أهم النظريات والاتجاهات النصية، التي برزت في الفكر الغربي وفي الدراسات النقدية، فهي تعتبر رؤية جديدة من بين الرؤى، التي ظهرت في فرنسا منتصف الستينات من القرن الماضي، وسعت إلى التجديد في العمل الأدبي³ إما إذا عدنا إلى جذورها الأولى، فنجد أنها لم تأتي من فراغ، حسب قاموس غريماس كور تاس، الذي قال فيه: "البنيوية في معناها الأمريكي تشير إلى إنجازات مدرسة بومفيلد (bloom fiol) مثلما تشير في المعنى الأوروبي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السويسرية⁴ "

ومن هنا يتبين أن الأصول الأولى البنيوية تربط بمدرسة بومفيلد، وألسنية دوسوسير اللغوية المتمثلة في مدرسة براغ وكوبنهاغن ، دون أن ننسى مخلفات الشكلانية الروسية.

كما كان اهتمام الدراسات البنيوية، حسب ما أكده الناقد بيرمان عندما قال: "إن القضية الأساسية عند البنيويين. أن كل لغة (كل النصوص) هي بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس

¹ - أرمينية ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت 1987، ص 56.

² - نصوص الشكلايين الروس: نظرية المنهج الشكلي، ص 68.

³ - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 69.

⁴ - يوسف وغليسي: البنية والبنيوية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منشوري، قسنطينة، الجزائر، ص 3.

لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمها"¹ وهذا يعني أن القضية الأساسية في الدراسات البنيوية، هي اللغة الموجودة في النصوص الأدبية، وهذه اللغة ليس لها معنى من خارج النص الأدبي. أي أنها تتناول النصوص الأدبية بمعزل عن سياقها الخارجي، وتكتفي بدراسة المكونات الداخلية للنص.

كما أن البنيوية حسب ماقاله جان بياجي (jean piaget)، في كتابه هي: "أنها تستمد روافدها من ألسنية دوسوسير وأنثروبولوجية ليفي ستروس، ونفسانية بياجي، وحفريات ميشال فوكو التاريخية، والمعرفية، وأدبيات رولان بارث"².

إذن البنيوية ليست اتجاها صافيا، بل هي عبارة عن خليط من الأفكار والدراسات والعلوم التي شارك في صياغتها مجموعة من العلماء مختلفوا المجال.

2- مفهوم البنيوية:

لقد لاقت البنيوية ترحيبا كبيرا من طرف النقاد والدارسين في شتى الحقول المعرفية وهذا مدفعهم إلى دراستها والاهتمام بها، حيث نجد الناقد الكبير بارث (roland barlher) يرى أن البنيوية هي: "أسلوب، وطريقة لتحليل المنتجات الثقافية، وأن هذه الطريقة أو الأسلوب يبدأ أصلا في المناهج اللغوية الحديثة"³ أما الناقد ستروك هو الآخر قد عرف البنيوية بنفس التعريف الذي جاء به رولان حيث قال: " هي منهج في البحث، أو طريقة معينة، يتبادل بها الباحث المعطيات، التي تنتمي إلى حقل معين من حقول المعرفة"⁴.

أستنتج من خلال التعريفين السابقين لكل من رولان وستروك أن البنيوية بالنسبة إليهما هي طريقة ووسيلة للبحث، في مجال أو حقل معين.

¹ - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 140.

² - يوسف وجليسي: البنية و البنيوية، ص 2

³ - كمال أبو زيد: مدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 1995.

⁴ - جون ستروك: البنيوية وما بعدها، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 7.

أما أن الناقد الأمريكي المعاصر روبرت شولز، هو الآخر قد اتبع نفس الطريقة التي اتبعها الناقد ستروك في تعريفه للبنىوية حيث قال: "هي كحركة، ومنهج نقدي، عمل على اكتشاف القوانين، التي تتحكم في الإستخدام الأدبي للغة"¹ وهذا يعني أن البنىوية هي منهج نقدي كبقية المناهج الأخرى، التي تعتمد على البحث في المكونات الداخلية، للنصوص الأدبية، بالإضافة إلى تركيزه على الدراسات اللغوية.

أما الناقد الغربي (M.serres) عرف البنىوية بقوله: هي مجموعة إجرائية ذات دلالة غير محدد العدد غير معنية، الطبيعة"² كما قال أحد الكتاب المعاصرين أن البنىوية: "هي سيدة العلم والفلسفة، رقم واحد بلا منازع"³، أرى أن البنىوية هي اتجاه فلسفي معاصر، كما أنها علم قائم بذاته كبقية العلوم الأخرى التي برزت في القرن العشرين.

والبنىوية عند معظم النقاد حسب ما قاله رومان جاكسون (ROMAN GAKbson)، في كتابه هي "تقوم بدراسة الظواهر المختلفة، كالمجتمعات والعقول"⁴.

وأستخلص من خلال هذه التعريفات أن البنىوية هي إتجاه نقدي فلسفي معاصر كما أنها طريقة في البحث، تهتم باللغة الموجودة داخل النصوص الأدبية وتدرسيها، بمعزل عن السياق الخارجي.

3- الاتجاهات البنىوية:

3-1- البنىوية اللغوية:

¹ - محمد غرام: تحليل الخطاب الأدبي، منشورات أيجاد كتاب العرب، دمشق، 2003، بدون صفحة.

² - محمد ناصر العجمي: النقد العربي ومدارس النقد العربي ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي عاجمي، سوسة، 1998، ص77.

³ - ميشيل فوكو: البنىوية بين العلوم والفلسفة، تر: عبد الوهاب جعفر، دار المعارف، الإسكندرية، 1989، ص1.

⁴ - ليونارد جاكسون: بؤس البنىوية، تر: ثائديب، ط1، دار الفرقد، دمشق، 2008، ص47.

تعد الألسنية اللغوية، المصدر الأول الذي استمدت منه البنيوية، وجودها في الساحة النقدية وكل ذلك يعود إلى مؤسس اللسانيات (linguistique) اللغوي الشهير فرديناند دوسوسير من خلال المحاضرة، التي ألقاها.

ومن الثنائيات اللغوية، المشهورة التي جاء بها النقد الأدب الحديث هي:

- ثنائية اللغة والكلام
- ثنائية المحور التوقيتي والزمني المتطور.
- ثنائية النموذج القياسي والسياقي.
- ثنائية الصوت والمعنى.

كل هذه الثنائيات، التي جاء بها فرديناند دوسوسير، أسهمت في تشكل إتجاه البنيوي اللغوي بصفة خاصة، والدراسات النقدية بصفة عامة¹، ورغم مقدمته البنيوية اللغوية إلا أنها لم تدم طويلاً وسرعان ما إختفت ليظهر إتجاه آخر ليحل محلها الإتجاه البنيوي الشكلي.

3-2- البنيوية الشكلانية:

تعد المصدر الثاني في تشكل الإتجاه البنيوي في الفكر النقدي، الغربي فقد نشأت البنيوية، بفضل مخلفات الشكلانية وماتبقى منها، ولم تعرف في أوروبا وأمريكا إلى بعد نشر كتابان لها، وهما (russid fondhisim) و (ltheoie dela litterature).²

كما كان إهتمام البنيوية الشكلانية يتعلق بدراسة الشكل الأدبي، في حد ذاته بعيد عن السياق الخارجي، بالإضافة إلى ذلك فقد تناولوا مفهوم الشكل، وكان قريب من مفهوم البنية³.

¹ - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 19، 20.

² - محمد بلقاسم: النقد البنيوي، الأثر مجلة ألغات والأدب، ع8، قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2009، ص 152،

³ - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1996، ص 83.

ولقد تحدد مجال دراستهم، على لسان رومان جاكسون عندما قال: "إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في العموم وإنما أدبيته"¹، إذن فالبنوية الشكلانية تدرس الأدب في حد ذاته كعلم منفرد عن العلوم الأخرى، وتتناول المكونات والعناصر التي تجعل منه عملاً أدبياً، أي تبحث في أدبيته بالإضافة إلى ذلك فهي تتناول الأدب بمعزل عن العلوم الأخرى.

ورغم هذا كله إلا أن البنوية الشكلانية لم تدم طويلاً هي الأخرى وسرعان ما تلاشت كالبنوية اللغوية، كل هذه المخلفات التي تركتها، كانت بمثابة تمهيد لبروز اتجاه جديد.

3-3- البنوية التكوينية:

تعتبر من أهم الاتجاهات البنوية، التي برزت في الساحة النقدية، حيث ارتبطت البنوية التكوينية، في أهم جوانبها، على الفلسفة الماركسية.²

فهي جاءت حسب قول لوسيان غولدمان من أجل: "إعادة الاعتبار للعمل الأدبي، والفكري في خصوصيته، بدون أن تفصله عن علاقته بالمجتمع، والتاريخ، وعن جدلية التفاعل الكامن وراء استمرار الحياة وتجدها"³.

وهنا يتبين أن البنوية التكوينية، جاءت من أجل إرجاع مكانة الإنتاج الأدبي، في خصوصيته، لكن بدون أن تعزله عن المجتمع، والعلوم المجاورة، من تاريخ وعلم النفس

وقد أعطى الناقد الفرنسي لوسيان غولدمان تعريف لها حيث قال: "هي التي تتناول النص الأدبي، بوصفه بنية إبداعية متولدة عن بنية إجتماعية، وذلك منطلق التسليم بأن كل أنواع الإبداع الثقافي هي تجسيد لرؤى العالم"¹.

¹ - صلاح فصل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 42.

² - يوسف حامد جابر النص: النص الأدبي بين البنوية و اللسانيات، مجلة موقف الأدبي، ع 288، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995، بدون صفحة.

³ - لوسيان غولدمان: البنوية التكوينية في النقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، ط2، مؤسسة الاتجاهات العربية، لبنان، 1986، ص7.

إذن فالبنائية التكوينية تتناول النص الأدبي من خلال المجتمع، وما يحيط به من علوم مختلفة وذلك يجعل من النص الأدبي بنية إجتماعية، تتجسد من خلال العام ككل.

ولأحظ أن البنائية التكوينية، هي الاتجاه البنيوي، الذي لاقى ترحيباً وإهتماماً من طرف النقاد والباحثين، وذلك لأنه درس النص الأدبي في علاقته بالمجتمع والعلوم المجاورة له، مما جعل النص الأدبي عندهم بنية مفتوحة، على خلاف البنائية الشكلانية التي عزلت النص الأدبي عن سياقه الخارجي وجعل منه بنية مغلقة.

ثالثاً - الاتجاه الأسلوبي

1 - النشأة:

تعد الأسلوبية (stylistique) من أهم الاتجاهات النصية المعاصرة التي تبلورت في القرن الماضي، مستندة في بروزها على السنية دوسوسير اللغوية، حيث يقول الدكتور أبو العدوس في كتابه (الأسلوبية الرؤية والتطبيق) ب: "الأسلوبية منهج مستقل، في دراسة النص الأدبي، وتحقيق الغاية الموجودة من هذه الدراسة (...). فهي منهج متكامل في دراسة النص الأدبي وتحليله"² افهم من خلال هذا أن الأسلوبية علم قائم بذاته، له مبادئه وقوانينه الخاصة به، كبقية العلوم الأخرى، كما تدرس النص الأدبي، وتحلله لتعرف مكوناته الداخلية.

وفي سنة 1969، يعلن ألمان، س (Stephen Ullmann) أن الأسلوبية أصبحت اتجاه نقدي، كبقية الاتجاهات النقدية، التي اعتمدت في نشأتها على اللسانيات³، والأسلوبية

¹ - جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص 83.

² - يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 38.

³ - عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ط 3 الدار العربية للكتاب، طرابلس، ص 24.

عند ميخائيل باختين في كتابه حيث يقول: "كانت تفهم العمل الأدبي وكأنه كل مغلق، ومستقل، تؤلف عناصره نسفاً مقفلاً، ولا تفترض، وجود شيء خارجي"¹.

هنا يتبين أن الأسلوبية تدرس النص الأدبي على أنه بنية مغلفة، ومستقلة، عن العلوم المجاورة لها، وتدرس سوى العناصر والجزئيات الداخلية للعمل الأدبي، بمعزل عن سياق الخارجي، وقد ركزت الدراسات الأسلوبية، على دراسة الجزئيات اللغوية، التي تشكل منها النص الأدبي حتى تصل لدراسة الشاملة لنص، أي أنها تبدأ بالمكونات الصغرى، منتهية بالمكونات الكبرى

ما يمكن أن استخلصه هو أن الأسلوبية اتجاه نقدي معاصر، ارتكزت في بروزها في الحقول المعرفية على السنية دوسوسير اللغوية أما إذا عدنا إلى نقدنا العربي، نجد أن الأسلوبية كانت معروفة منذ القدم وهذا ما أكده صلاح فضل، عندما قال إن الأسلوبية هي ورثية البلاغة العجوز.

2- مفهوم الأسلوبية:

هي من بين المفاهيم التي لاقت ترحيب كبير من طرف النقاد والباحثين في الساحة النقدية العربية والغربية، حيث يعرف ريفاتير الأسلوبية قائلاً: "أنها علم يهدف إلى الكشف على العناصر المميزة (...)" حيث ينتهي ريفاتير إلى اعتبار الأسلوبية، ظاهرة تعني بحمل الذهن، على فهم معين وإدراك مخصوص"².

وهذا يعني أن الأسلوبية هي العلم الذي يهتم بالكشف، على المكونات الداخلية، والعناصر والجزئيات التي يتكون منها النص الأدبي، أما الناقد الكبير عبد السلام المسدي

¹ - ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1987، ص 45.

² - عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص 49.

في كتابه الأسلوب والأسلوبية يقول: "إن الأسلوبية هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة، على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد".¹

إذن فالأسلوبية هي من أكثر العلوم اللسانية مكانة في النقد الأدبي لما لها من أهمية في تزويد الساحة النقدية بعدة مفاهيم ومصطلحات جديدة، أما الناقد دالاس، فكان يرى: "إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني"² وكيف لا تكون كذلك وهي من أكثر علوم اللسانيات صرامة، حسب ما قاله عبد السلام المسدي سابقا.

3- الاتجاهات الأسلوبية

3-1- الأسلوبية التعبيرية:

هي من أهم الاتجاهات الأسلوبية (stalistique) على الإطلاق، فهي تهتم بدراسة العلاقة الموجودة بين الشكل والفكر، كما تدرس البنية وعملها داخل النظام اللغوي، وقد ظهرت في مطلع القرن العشرين على يد مؤسسها شارل بالي (chaires Bally) بعد ما كانت لها علاقة وثيقة الصلة مع البلاغة في التراث اللغوي، كما استفاد شارل بالي في بداية دراسته من معلمه فرديناند دوسوسير (Ferdinand de Saussure) وخاصة في أعماله اللغوية، المتعلقة بالدراسات الأسلوبية، وتوسعت الأسلوبية على يد مجموعة من النقاد الغربيين، الذين أسهموا في هذه الدراسات ومن بينهم : كروسو (malecle cressd)

مار وزو (jules marouseau).³

والأسلوبية التعبيرية (lés pressiveité) حسب ما قاله عبد السلام المسدي، في كتابه (الأسلوب والأسلوبية) "طاقة الكلام في حمله عواطف المتكلم وأحاسيسه"¹ فالأسلوبية حسب

¹ - عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص 24.

² - المرجع نفسه: ص 48.

³ - المرجع نفسه: ص 178.

ما قاله عبد السلام، هي جملة من العواطف، والأحاسيس التي يتميز بها المتكلم، عند بداية عملية التعبير.

3-2- الأسلوبية الإحصائية:

وهي التي نبدأ في دراستها من الفرضية الوصول، إلى الجزيئات الأسلوبية المكونة للنص وذلك عن طريق حساب الكم²، كما يقول يوسف أبو العدوس، في كتابته إن الأسلوبية "تقوم على تتبع معدلات التكرار، الظواهر الأسلوبية، في النص حتى تقيم تحليلاتها، بالاعتماد على ذلك التكرار"³ وهذا يعني أن الدراسات الأسلوبية تعمل على مراقبة معدلات تكرار، الظواهر الأسلوبية، في العمل الأدبي وبعدها تقوم بعملية التحليل معتمدة في ذلك على نسبة التكرار.

ومن بين أهم الباحثين، النقاد الغربيين، الذين تناولوا الأسلوبية الإحصائية نجد:⁴

- برنا ند شبلز في كتابه (علم اللغة والدراسات الأدبية).

- كرهام هاف في كتابه (الأسلوب والأسلوبية).

- جوهن كوهن في كتابه (بنية اللغة الشعرية).

3-3- الأسلوبية البنيوية:

¹ - عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص 178.

² - هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، لبنان، 1999، ص 58.

³ - يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 91.

⁴ - محمد ملوحي: الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 72.

تعتمد في دراستها على نسق اللغوي في النص الأدبي، ويعود ذلك لتأثرها بألسنية الحديثة دوسوسير (f,de saussure) وخاصة ما يتعلق بالجانب الصرفي، والدلالي والتركيبية فهي تهدف، من وراء ذلك إلى معرفة ما يحتويه النص، من دلالة، ورموز تساهم في شكله¹، ومن أشهر روادها رومان جاكسون (roman Jakobson) وريفاتيرو رولان بارث، فالأسلوبية البنيوية حسب مقالته يوسف وغليسي، في كتابه تقوم على: " تحديد المقاييس اللغوية والنوعية الملائمة أسلوبيا"، وهذا يعني أنها تهدف من وراء هذا إلى تحديد الاتساق اللغوية المناسبة في دراسات الأسلوبية.

3-4- الأسلوبية النفسية:

تهتم بدراسة حالة المتكلم والظروف المحيطة من خلال طريقة التعبير التي يقوم بها، وهي وثيقة الصلة بالنقد الأدبي في دراستها، ومن أشهر روادها في الساحة النقدية ليوسبتنزار²، كما تضع الأسلوبية النفسية الأثر الأدبي حسب ما قاله الدكتور محمد ملوحي، في مقال له على " أنها وسيلة للولوج إلى نفسية مبدعه، من خلال المعجم لإفرادي، ومعجم تركيب اللغة الحاملة للخطاب، القابع في النص الأدبي، وذلك كي يتبين للباحثين، في هذا الاتجاه الوصول إلى ذاتية، الأسلوب انطلاقا من مضمون الرسالة ونسيجها اللغوي في إطار النص المبدع"³.

استنتج من خلال هذا القول أن الأسلوبية النفسية، ترتبط بنفسية المبدع وما يريد أن يقوله، انطلاقا من مضمون الرسالة وما تحمله من مكونات لغوية داخلية.

المبحث الثاني: اتجاهات ما بعد النصية

¹ - محمد ملوحي: الاسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، ص 70.

² - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 77.

³ - محمد ملوحي: المرجع السابق، ص 68.

المتأمل في الاتجاهات مابعد النصية يجدها هي الأخرى من بين الاتجاهات النقدية المعاصرة، التي ظهرت في نهاية الستينات من القرن العشرين، في الفكر النقدي الغربي، وجاءت كردت فعل، عن القيود الصارمة التي فرضتها النصية على النصوص الأدبية.

فالاتجاهات مابعد النصية هي مجموعة من المناهج والنظريات النقدية المعاصرة المتمثلة في التفكيكية، السيميولوجية ونظرية التلقي، كل هذه جاءت من أجل تصحيح جملة الأخطاء التي وقعت فيها الاتجاهات النصية، وفي نفس الوقت عملت على محاربتها وإلغاءها من الساحة النقدية، وأهم مركزة عليّة هذه الاتجاهات في درساتها هو المتلقي وعملية القراءة في النصوص الأدبية، وهذا ما سأحاول التعرف عليه من خلال دراستها.

أولاً - الإتجاه السيميائي

1- النشأة:

تعود الجذور الأولى لظهور السيميائيات، في مختلف العلوم الإنسانية إلى عدة مراحل كانت بمثابة تمهيد لها ومن منها:

- المرحلة الأولى: تعود إلى حوالي ألفي سنة تقريبا، حسب المؤرخين والدارسين، حيث نجد أمبرتو إيكو صرح بأن الرواقيين هم أول من قال بأن العلامة دال ومدلول (signai fiat) (signifie)¹.

يقول أيضا في كتابه بأن الرواقيون كانوا يدرسون العلامة اللغوية بنفس الطريقة، التي تحدث عنها دوسوسير حينما قال: "إن العلامة اللغوية هي شيء ذو وجهين"¹، وبعدها

¹ - مجموعة من كتاب: السينمائيات أصولها وقواعدها، تر: رشيد مالّك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص 21

مباشرة تأتي المرحلة الثانية: التي تقوم على التأويل والتفسير النصوص الدينية المقدسة، على يد القديس الجزائري أوغسطين²، أما المرحلة الثالثة: تعرف بمرحلة العصور الوسطى، وقد قامت على التأمل في العلامات واللغة وبرز فيها كل من الناقد إبيلاز واسم روجرن بيكون³، وتأتي بعدها مباشرة مرحلة جون لوك، التي تعتبر المرحلة الحقيقية التي تم فيها فصل السيمياء عن غيرها من العلوم وأصبحت علم قائم بذاته.⁴

أما المرحلة الأخيرة: فهي مرحلة الناقد لابيترفيكو، حيث نجد أن الباحث مبارك حنون يرى أن السيميولوجيا التي تناولها الناقد لا بيتنز هي عبارة عن التقاء مصطلحي بين التعبير والتمثيل والتواصل.⁵

كل هذه المراحل التي مرت بها السيميائيات، لم تكن سوى إرهاصات عن ولادة اتجاه نقدي جديد، يأتي تحت لواء الاتجاهات مابعد النصية، وقد كانت بداية العشرينيات الانطلاقة الفعلية لهذا العلم الذي وجد اختلاف في تحديد تسميته، حيث نجد له تسميتان، التسمية الأولى (sémiotique) وتسمية الثانية (sémiologie).

أما الأولى فتنتهي إلى القارة الأمريكية بزعامه شارل سندرس بيبرس، والثانية مصدرها القارة الأوروبية بزعامه اللغوي الشهير فرديناد دوسوسير.⁶

ورغم اختلافهما الواضح في التسمية إلى أنهما كان يؤسسان للعلم ذاته وقد كان كل واحد منهما يتميز بطريقة مختلفة عن الآخر.

¹ - أمبرتو إيكو: السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: احمد الصمعي، ط1، المنظمة العربية المترجمة، لبنان، 2005، ص 76.

² - مجموعة من الكتاب: السيميائيات أصولها وقواعدها، ص 22.

³ - المرجع نفسه: ص 22.

⁴ - عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقد السيميائي، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012، ص 31.

⁵ - مجموعة من الكتاب: المرجع السابق، ص 23.

⁶ - عبد الرشيد هميسي: المرجع السابق، ص 31.

فالسيميولوجيا عند دوسوسير هي: "العلم الذي يدرس حياة العلامة في كنف المجتمع"¹ إذن: فا دوسوسير كان يدرس علم العلامات استنادا إلى علم النفس وعلم الاجتماع، لذا نجد أن السيميولوجيا عنده هي جزء من علم الاجتماع، بالإضافة إلى ذلك، فقد درس العلامة اللغوية فقط، وقال أنها ثنائية العلاقة تتكون من دال ومدلول، وأن العلاقة التي بينهما هي اعتباطية.²

أما إذا ذهبنا إلى شارل سندرس بيبيرس، نجده هو الآخر قد سلك طريق مغاير في دراساته حيث درس السيميوطيقا، انطلاقا من علم المنطق، والفلسفة وهذا ما جعل السيميوطيقا عنده هي إسم آخر للمنطق بالإضافة إلى فقد تناول العلامات بمختلف أنواعها لغوية وغير لغوية كما ونجد إن العلامة عنده، هي ثلاثية العلاقة، تتكون من دال ومدلول ومرجع.³

كما يقول فاضل ثامر في كتابه: "إن علم العلامات، (sémiotique) و (sémiologie) هو علم أصليا تتفرع منه أنظمة إعلامية كالنظام السينمائي اللغوي"⁴.

ألاحظ أن علم العلامات هو العلم الذي اشتركا في تأسيسه قطبين من أقطاب النقد الغربي، رغم بعد المسافة التي كانت بينهما فهما أرسى العلم ذاته.

2- مفهوم السيميائيات:

لقد حظيت السيميائيات (sémiologie) بتعريفات عديدة ومتنوعة من طرف النقاد والدارسين الغربيين، والعربيين، ومن أهم هذه التعريفات:

تعريف الناقد رومان جاكبسون حيث عرف السيميائيات بقوله: "إن السيميائيات تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات".¹

¹ - برناتو سان: ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، ط1، إفريقيا الشرق، الغرب، 200، ص38.

² - جيراردولودال: السيميائيات او نظرية العلامات، تر: عبد الرحمان بوعلي، ط1، دار الحوار، سوريا، 2004، ص 50.

³ - المرجع نفسه: ص 50.

⁴ - فاضل ثامر: اللغة الثانية، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1994، ص8.

ومن هنا يتبين أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات، والمبادئ والقوانين التي تقوم عليها أي علامة من العلامات.

أما جورج مونان فقد حدد مفهوم السيميولوجيا بقوله: هي علم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس².

إذن فعلم العلامات هو العلم الذي يهتم بدراسة أبنية العلامات وبالتالي هذه العلامات تساعد في نجاح عملية التواصل، بين الأفراد المجتمع، كما أنه لو لم تكن هناك علامات لما وجدت طريقة للتواصل بين الناس، وموضوعها فقد تحدد على لسان الناقدة البلغارية جوليا كرستيفا عندما قالت: "هو دراسة الأنظمة الشفوية والغير شفوية"³، وهذا يعني أن علم العلامات يتناول العلامات اللغوية، وغير لغوية دون تفريق بينهما كما تركز السيميائيات في دراستها، حسب ما قاله سعيد بن كراد في كتابه على: "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"⁴.

أما اللغوي فرديناند دوسوسير، فقد عرف السيميائيات قائلًا: "هي العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"⁵، هذا التعريف يؤكد الكلام السابق الذي تطرقنا إليه في نشأة السيميائيات، عندما قلنا بأن دوسوسير قد درس العلامة داخل المجتمع، وذلك لأنه كان يرى بأن علم العلامات، هو جزء من علم الاجتماع وعلم النفس.

¹ - دانيال تشاندلر: أسس السيميائيات، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2008.

² - رضا عامر: المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 3، قسم الأدب، بسكرة، الجزائر، ص 331.

³ - فتيحة مسعود: المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي عبد المالك مرتاض، رسالة ماجستير، كلية الأدب واللغات، جامعة الجبالي، بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2013-2014، ص 58.

⁴ - سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط3، دار الحوار، سورية، 2012، ص 16.

⁵ - رضوان القضماني: سيمياء التواصل، مجلة الموقف الأدبي، العدد 315، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997.

عرف الدكتور مبارك مبارك السيميائيات في كتابه قائلاً: "هي علم الذي يدرس جميع الرموز"¹، وأعطى غريماس تعريف السيميائيات قائلاً: "هي كنظرية، لكل اللغات والاتساق الدالة"².

إذن فالسيميائيات هي نظرية لجميع لغات العالم دون تحديد كما أنها تستعمل في شتى الحقول المعرفية ولا تقتصر على مجال محدد.

أستخلص من خلال هذه التعريفات أن السيميائيات عند أغلب النقاد والباحثين الغربيين قدماء كانوا أو محدثين هي العلم الذي يهتم بدراسة حياة العلامات بمختلف أنواعها سواء كانت لغوية أو غير لغوية.

3- الاتجاهات السيميائية:

3-1- سيميائيات التواصل: (sémiologie de communication) وهي من بين الاتجاهات السيميائية التي برزت في الساحة النقدية، تعتمد في دراساتنا على أفكار وأراء اللسانيات (linguistique) كما كان للغوي الشهير فرديناد دوسوسير تأثير كبير في توجههم العلمي، ويتزعم هذا الاتجاه رواد المدرسة الفرنسية، من بينهم غريماس، وجورج موانان، وبريطو، وكراسين.³

كما كانت العلامة (le signe) عندهم تعتبر أداة التواصل بين أفراد المجتمع وهذا ما عملوا على التوسع في دراسته، حيث أكد كل من بريطو وموانان، ومارتين، على أن مهمة

¹ - مبارك مبارك: معجم مصطلحات السنة، ط1، دار الفكر، لبنان، 1995، ص 261.

² - سعيد بن كراد: السيميائيات السردية، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2001، ص 11.

³ - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص 85.

اللسان الأساسية هي التواصل، وكان هدفهم من سيميائيات التواصل، هو العمل على التأثير في الفرد سواء كان ذلك عن قصد، أو غير قصد.¹

وسيميائيات التواصل حسب ما قاله مجموعة من الكتاب من خلال كتابهم "هي التي تتناول الأدب في علاقته بكل من مقاصد المؤلف والقارئ بوصف الأدب ميدانا لتواصل، والتبليغ، بين الناس".²

وهذا يدل على أن سيميائيات التواصل تهدف في دراستها إلى نجاح عملية التواصل بين أفراد المجتمع .

3-2- سيميائيات الدلالة: (semiologie de signification) وتعد ثاني اتجاه من الاتجاهات السيميائية، جاءت كردت فعل عن سيميائيات التواصل، فهي الاتجاه الذي يرى أن العلامة (le signe) الواحدة تمسك عدة دلالة، وهذه الدلالات نفسها، تختلف عن بعضها البعض كونها تتغير حسب السياقات، حيث يعتبر رولان بارث رائد هذا الاتجاه.³

كما نجد أن سيميائيات الدلالة تتكون من مجموعة من الثنائيات هي:⁴

- اللغة والكلام.
- الدال والمدلول.
- المركب والنظام.
- التقرير والإيحاء.

3-3- السيميائيات الثقافية (la semiotique de la culture)

¹ - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 88،87.

² - مجموعة من الكتاب: النقد الأدبي، ط1، المديرية للمناهج، العراق، 2014، ص 8.

³ - فيصل الأحمر: مرجع سابق، ص 91.

⁴ - المرجع نفسه: ص 93،95.

هي التي تجمع بين السيميائيات (التواصل والدلالة)، والخصائص التي تفصلها عنهما، وأغلب زعمائها ينتمون إلى الإتحاد السوفيتي، ومن بينهم: يوري لوتمان، بالإضافة إلى إيفا نوف، وتدروف وإيكو ولاندو.¹

حيث تنطلق سيمو طيقا الثقافة، كما قال مبارك حنون من "اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساق دلالية، والثقافية عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها "

ثانياً - الاتجاه التفكيكي:

1- النشأة:

الاتجاه التفكيكي (de construction) أو ما يعرف (الإستراتيجية التفكيكية) يعد من أهم اتجاهات مابعد النصية التي برزت في الساحة النقدية المعاصرة.

حيث تربط نشأة التفكيكية، في الفكر النقدي الغربي إلى المحاضرة التي ألقاها جاك دريدا، في جامعة جون هويكنز سنة 1966 تحت عنوان البنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية التي شارك فيها عدد كبير من النقاد والدارسين الغربيين من بينهم رولان بارث، لاكان، تودوروف، لوسيان غولدمان، وكانت هذه المحاضرة تمثل الانطلاقة الفعلية لولادة علم جديد، تم التمهيد له في فرنسا وأعلن عنه في الولايات المتحدة الأمريكية، بزعامة جاك دريد.²

¹ - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 97.

² - رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998، ص 134.

والتفكيكية حسب ما قاله جاك دريدا: " تهدف إلى قلب النظام الهرمي الذي أقامته الميتافيزيقيا الغربية"¹ وهذا يعني أن التفكيكية جاءت من أجل القضاء على الفلسفة الغربية القديمة وقوانينها الصارمة والمبادئ التي تعمل بها.

أما عبد العزيز حمودة فنجد في كتابه يقول: "إن التفكيكيون مجموعة من النقاد الذين خرجوا من عباءة البنيوية"².

إذن فالتفكيكيون في الحقيقة، هم مجموعة من النقاد البنيويين الذين انسحبوا من البنيوية بعد ما أصبحت عاجزة، على تحقيق طموحاتهم، معلنين تمردهم عليها وانقلابهم على مبادئها وقوانينها وعملوا جاهدين على إخفائها من الوجود وبذلك خرجوا، نهائيا من تحت العباءة التي أصبحت لا تليق بهم.

يرى جاك دريد أن التفكيكية ليست منهج ولا نظرية بل هي إستراتيجية للقراءة تعمل على قراءة كل النصوص وتقوم بعملها المعتاد³، أما الدكتور بشير تاويريت في إحدى مقالاته يقول: " إن الدراسات التفكيكية جاءت من أجل إعادة الشك في العملية النقدية الجديدة"⁴ وهذا يدل على أن التفكيكية تعمل على زرع الشك في أي شيء سواء كانت اللغة أو العلامة أو النسق أو الأفكار المهم أنه يرتبط بالنص إلا أن هناك من النقاد والدارسين حسب ما قاله جاك دريدا في كتابه " أنهم كانوا يرون أن التفكيكي نسبي، تشكيكي عدمي غير عقلاني، عدو التنوير، حبيس اللغة القديمة والبلاغة".

¹ - جاك دريدا: عن الحق في الفلسفة، تر: عز الدين الخطائي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص12.

² - سيام طقوس: إستراتيجية القراءة، مؤسسة حمادة ودار الكندي، اليرموك، 1998، ص 17.

³ - بشير تاويريت: رواج التفكيكية في التجربة النقدية المعاصرة، مجلة الموقف الأدبي، ع 437، دمشق، 2007، ص1.

⁴ - جاك دريدا: في علم الكتابة، تر: أنور مغيث، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2000، ص 2.

وما يمكن أن أستخدمه، هو أن الاتجاه التفكيكي هو الاتجاه نقدي معاصر يعمل على الولوج إلى داخل النص الأدبي من أجل هدمه وتفكيكه، وإعطاء مهمة إعادة بناءه للقارئ الذي بدوره يعطيه دلالات جديدة حسب فهمه وقدراته الفكرية.

2- مفهوم التفكيكية:

اتجاه من اتجاهات ما بعد النصية التي منحت السلطة الكاملة للقارئ ، من خلال عملية القراءة التي يقوم بها.

التفكيكية حسب ما قاله بير - ف - زيماء في كتابه " هي محاولة تفكيك الفكر النقدي للتراث الفلسفي المأسس، وطرح سيطرت المفهوم"¹ أفهم من هذا أن التفكيكية التي جاء بها جاك دريدا تعمل على الفكر النقدي الفترة الطويلة وأن تحل التفكيكية محلها.

والتفكيكية التي جاء بها دريد، عملت جاهدت على تفكيك الفكر، أو ما يطلق عليه جاك دريد اسم الوهم الذي كان معروف في الميتافيزيقيا الغربية الذي معناه أن العقل يستطيع التخلص من اللغة ويمكن له أن يصل بغيرها إلى الحقيقة، رغم كل محاولات دريدا إلى أن الفلسفة بقية تكافح من أجل محو طابعها المكتوب².

أما الدكتور عادل عبد الله يقول بأن التفكيك عمل على فضح عجز اللغة، وحقيقتها السرية فاللغة في حد ذاتها عبرت عن فشلها، وعجزها والحالة المزرية التي ألت إليها من خلال ما تقوم به التفكيكية فهي تعمل على زرع الشك في كل ماله علاقة بالنصوص الأدبية.³

¹ - بير ف . زيماء: التفكيكية . دراسة نقدية، تر: أسامة الحاج، ط1، المؤسسة الجامعية، لبنان 1996، ص 9.

² - كرسيتو فونوريس: التفكيكية النظرية والممارسة، تر: صبري محمد حسن، دار المريح للنشر، السعودية، 1989، ص57.

³ - عادل عبد الله: التفكيكية، ط1، دار الحصاد لنشر والتوزيع، سورية، 200، ص 11.

ولعل من أكثر التعاريف وضوحاً للتفكيكية، هو ماكتبه الدكتور أحمد الأشقر، في مقاله له بأن "التفكيكية هي الحركة، مابعد الحداثة تحاول أن تهز الأسس الميتافيزيقية للحضارة والفلسفة الإنسانية وذلك بكشف مقدار اللايقين الاختياري في مفاهيمها الثنائية، وتعتبر الفكرة الأساسية للمدرسة التفكيكية في أنها تنظر إلى الثقافة، والفلسفة الإنسانية كنصوص (.....) وتنظر المدرسة التفكيكية إلى أن الكتابة شكل أدنى من أشكال إيصال المعنى وتفضل عليها الصوت تبعا لميتافيزيقيا الحضور"¹.

يذهب جاك دريد معرفاً التفكيكية بقوله: "هي ليست أداة تحليلية، ولا هي أداة نقدية ولا هي منهج ولا عملية ولا فعل ينجز، على النص بواسطة الذات، بل هي بالأحرى أو على الأصح مصطلح يقاوم أي تعريفاً وأي ترجمة"².

ألاحظ من خلال هذه التعريفات والأقوال أن التفكيكية ذو أصول فلسفية، وفي نفس الوقت جاءت من أجل محاربة الميتافيزيقية الغربية، بالإضافة إلى ذلك فهي إستراتيجية تعمل على تفكيك النصوص الأدبية، وذلك حتى تؤكد نظرتها التي تقول بأن النص هو خليط من النصوص الأخرى.

3- أسس ومعالَم التفكيكية:

3-1- موت المؤلف وسلطة القارئ: لقد حظي المؤلف في المناهج النقدية، القديمة، بمكانة مرموقة على الساحة النقدية، وفي شتى الحقول المعرفية.

يؤكد الناقد الغربي هرتش بقوله: "لا يمكن أن نتكلم، عن تفسير قاطع على الإطلاق إلا إذا افترضنا وجودنية للمؤلف، لتحكم في ذلك السؤال"³، وافهم من هذا القول أن المؤلف في

¹ - أحمد الأشقر: بصيرة العمى في نظرية التفكيك، جريدة القدس، العدد 6587، 2010.

² - جاك دريدا: في روح هايدغ، تر: عماد نبيل، دار الفارابي، لبنان، 2013، ص 17.

³ - بشير تاوريت: نفسه النقد الأدبي ألتفكيكي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2008، ص 49،

الاتجاهات النقدية القديمة كان الأساس الذي تبنى عليه جل الدراسات، أما القارئ في هذه الاتجاهات هو مجرد مشاهدة فقط لا يحق له التكلم ولا التعبير عن وجهة نظره.

أما الدكتور بشير تاويريت يقول في كتابه: "إن موت المؤلف يشبه حالة ملكة تضع بيضها وتنقطع صلتها به ليتولى تفقيسه فريق آخر، لعللاقة له بالوضع، ويتفاعل القارئ مع النص فتتكشف له حقيقة التي تتراء أمام عينيه"¹ وهذا يعني أن مهمة المؤلف، تنتهي بمجرد انتهاءه من الإنتاج الذي يتولى عنصر آخر نسبة هذا الإنتاج إليه، وهكذا هو القارئ والمؤلف، فالمؤلف ينتج ويختفي ليحل محله القارئ الذي بدوره يتبنى هذا الإنتاج الأدبي، ويعمل على تحليله من أجل اكتشاف معانيه المخفية.

3-2- الاختلاف وتناسل المعنى:

يعتبر من بين الأسس، والمعالم التي قامت عليها الدراسات التفكيكية، في مسارها النقدي الأدبي في الفكر الغربي، فالتفكيكيون، جاؤوا من أجل معارضة الأطروحة القائلة: "أن المعنى حاضر وموجود"² وهذا يدل على أنهم أرادوا إبطال هذه المقولة، حتى يتركوا المجال مفتوح، للقارئ حتى يحل ويستخرج المعاني الجديدة الإنتاج الأدبي، لأنه إذا قلنا إن المعنى حاضر فإن دور المتلقي بدون فائدة، وبما أن التفكيكية قد أعطت كل السلطة للقارئ، فإنها ستعمل جاهدة على إعطائه المكانة المتميزة في الإنتاج الأدبي.

يذهب التفكيكيون إلى أن النص هو مجموعة من النصوص الغير محددة وهذه النصوص بدورها تحمل ثقافة مختلفة، يدخل في تحليلها عدة شخصيات، ولكل شخصية أسلوب معين وهذا ما يجعل النص، يحمل عدة معاني ودلالات، أما الخطاب الأدبي حسب مسلمة

¹ - بشير تاويريت: فلسفة النقد التفكيكي، ص 53.

² - مرجع نفسه: ص 59.

الاختلاف هو شاسع وعريض، وهذا يعني أن هناك مساحة شاسعة بين الدوال ومدلولاتها في الخطاب الأدبي، وهذه المساحة يمكن لها أن تتزايد حسب مبدأ الاختلاف¹.

3-3- التناص:

يعتبر الناقد الروسي ميخائيل باختين هو أول من تطرق إلى مصطلح التناص، في الدراسات النقدية لكن بمصطلح مغاير وهو الحوارية، وذلك من أجل أن يشير إلى تقاطع النصوص الأدبية في نص واحد²، كما ساعدت الدراسات التفكيكية على توسع مفهوم التناص وجعلته من بين الأسس التي تقوم عليها حيث يصبح القارئ منتج النص الأدبي وهذا النص الجديد الذي أنتجه هو عبارة عن مزيج من النصوص الأخرى³.

3-4- الكتابة:

هي الأداة التي تجسد تلك الاختلافات الموجودة في اللغة وفي النص الأدبي، حيث تستعمل اللغة كأداة للعب بالدلالات والمعاني الموجودة في النص⁴، بالإضافة إلى ذلك نجد أن الكتابة تتجاوز وتتعدى مدى اللغة وتفيض عنه⁵، ومن بين أهم الوسائل التي تعتمد عليهم الكتابة هم اليدين فاليد اليمنى لهما وظيفة كبيرة في عملية الكتابة، فبدون يدين لا تتم الكتابة وتبقى اللغة حبيسة الفكر⁶.

¹ - بشير تاويريت: نقد التفكيكي، ص 6259.

² - المرجع نفسه: ص 69.

³ - المرجع نفسه ص 77.

⁴ - المرجع نفسه: ص 81.

⁵ - جاك دريد: الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، ط2، دار توبقال، المغرب، 2000، ص 104.

⁶ - جاك دريد: المهارة، تر، عزيز توما، ط1، الحوار، سوريا، 2010، ص 22.

كما نجد أن الكتابة ليست مجرد أداة ووعاء لشحن وحدات معدة سلفا وإنما هي صيغة الإنتاج هذه الوحدات وابتكارها، فالكتابة هي الطريقة المستعملة لاحتواء هذه الكلمات¹.

ثالثا- نظرية التلقي

1- النشأة:

تعتبر نظرية التلقي الألمانية من أهم النظرية النقدية المعاصرة، التي برزت في شتى الحقول المعرفية والاتجاه نقدي، بصفة خاصة وقد جاءت كردت فعل عن الاتجاهات النقدية القديمة التي أهملت دور المتلقي في الإنتاج الأدبي.

حيث تعد نهاية الستينات من القرن العشرين، الانطلاقة الفعلية، لبروز نظرية نقدية معاصرة، داخل جامعة كونستانس الألمانية بزعامة كل من هانز روبرت ياكوبس، وفولفغانغ أيزر، وقد ركزت هذه النظرية في دراساتها على المتلقي، وعملية القراءة.²

وبالعودة إلى الجذور الأولى، التي ساعدت في بروز نظرية التلقي نجد عدة عوامل ساعدت في نشأتها ومنها:³

1-1- الفلسفة الظاهراتية المعاصرة: حيث تعتمد هذه الفلسفة، على الذات في عملية الفهم والذي بدوره ينتج المعنى، ومن بين روادها البارزين، هاوسرل، وإنغارد، ولقد استقادت نظرية التلقي، وتأثرت بمجموعة من المفاهيم الظاهرية.

1-2- كما تأثرت أيضا بالفيلسوف، هانس جورج غادمر، من خلال رؤيته التي تعتمد على التأويلات والفهم، بالإضافة إلى ذلك عمل هانس جورج غادمر على إعطاء التاريخ، دور في إنتاج المعنى ومحاولة صياغته وتشكيله.

¹ عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006، ص 51.

² ناظم عودة خضر: الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ص 121.

³ بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول وتطبيقاتها، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2001، ص 34، 38.

وقد اعتمدت نظرية التلقي في دراستها النقدية، على القراءة، والقارئ، في النص الأدبي وهذا مذهب إليه أيزر، عندما قال: "إن القراءة، نشاط يوجهه النص"¹

كما نجد قول آخر لأيزر وهو: "القراءة هي عملية جدلية تبادلية، مستمرة، ذات وجهين من القارئ إلى النص ومن النص إلى القارئ"².

ومن هنا يتبين أن القراءة تربط بين النص والقارئ، حيث نرى أنه لو لم يكن النص موجود لما كانت هناك قراءة ولا قارئ، ولو لم يكن القارئ موجود لما كانت هناك قراءة، فالقراءة هي نقطة التقاء بين النص والقارئ، أما محمد عزام سلطة يقول: "بأن القراء هم الذين يصنعون معاني النص"³ أما القارئ عند أيزر حسب ما قاله الدكتور محمد سالم سعد الله في كتابه انه "يحتل مكانة فاعلة في تشكيل وحدات كلية، من خلال عملية مشاركة في إنتاج المعنى"⁴.

إذن فالقارئ أصبح يحتل مكانة متميزة، في النصوص بفضل مهاراته، وثقافته الفكرية واللغوية، وقدراته الكبيرة على التحليل، والتفسير.

وما يمكن أن استخلصه، هو أن نظرية التلقي جاءت من اجل الإهتمام بالمتلقي وبعملية القراءة في النص الأدبي، فالعلاقة بين النص والقارئ وفي النظرية هي علاقة تكامل

¹ - خير الدين دعيش: أفق التوقع عند يواس، مجلة المخبر، ع1، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، 2009، بدون طبعة.

² - سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص 285.

³ - محمد عزام سلطة: القارئ في الأدب، مجلة الموقف الأدبي، 377، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002، بدون طبعة

⁴ - محمد سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ط1، عالم الكتاب الحديث لنشر والتوزيع، المتواصل، 2013، ص 230.

فالنص لا يتحدد معناه من إلا من خلال قراءته للنص ، وتحديد معانيه ، ومحاولة صياغتها بطريقة جديدة .¹

2- نظرية التلقي عند أيزر وياوس

2-1- ياكوس: يعد أول من دعى إلى تأسيس نظرية التلقي الألمانية، في جامعة كونستاس تحت عنوان "لماذا تتم دراسة التاريخ الأدبي"²، وهذه المحاضرة تعد بداية انطلاق النظرية التلقي حيث كان تركيز ياكوس منصب على التاريخ ودوره في الدراسات الأدبية، والنقدية، التي تهتم بالملتقى وعمل جاهد على أن يوفق بين الشكلائية الروسية، التي ألغت وظيفة التاريخ وبين النظريات الاجتماعية، التي أهملت بدورها النص الأدبي، فهدف ياكوس في نظرية التلقي كان العمل على إعادة التاريخ إلى مكانته الحقيقية، التي نزعته منه في الماضي.³

ومن بين أهم المفاهيم التي جاء بها ياكوس، واعتمد عليها في نظرية التلقي الألمانية هي:

2-1-1- أفق التوقع: أفق التوقع، مجموعة من التوقعات والتنبأت النقدية، والثقافية التي يجب على المتلقي أن يكون على إطلاع عليها، وأن تكون له معرفة بها في عملية قراءة النص الأدبي وتحليله، وتفسيره، حيث استعمل ياكوس مفهوم التوقع، حتى يسهل على القارئ معرفة المرحلة التي وجدت فيها هذه النصوص، كما تساعد هذه المعايير في معرفة ما

¹ - سوزان روبين سليمان: القارئ في النص، تر: حسن ناظم، ط1، دار الكتاب المتحدة الجديدة، لبنان، 2007، ص 52،

² - بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص 44.

³ - محمد سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ص.

طبيعة النص، سواء كان ملحمياً أو مأساوياً بالإضافة إلى ذلك كله، فإنها تسهل معرفة نوع اللغة المستعملة، شعرية كانت، أو أدبية، حتى عامية¹.

يعرف ياكوبس أفق التوقع قائلًا: "هو نظام من المرجعيات المشكلة بصفة موضوعية وهو مع كل عمل في لحظة التاريخية التي يظهر فيها نشأة من ثلاثة عوامل أساسية لتجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور حول الجنس، الذي ينتمي إليه النص شكل وموضوعاته الأعمال السابقة التي يفترض معرفتها والتعارض بين أسلوب اللغة الشعرية وأسلوب اللغة العملية"².

حيث تعبر هذا المفهوم بمثابة شرح الكلام السابق الذي تطرقت إليه حيث أرى بأن أفق التوقع يعتمد على عدة معايير وتوقعات حتى يصل إلى الهدف المنشود، وتحليل النص الأدبي.

2-2- نظرية التلقي عند أيزر:

فولفغانغ أيزر هو لأخر أحد رواد نظرية التلقي الألمانية، التي انبثقت من جامعة كونستانس مع زميله ياكوبس، وقد اعتمد أيزر في دراساته النقدية والأدبية، داخل نظرية التلقي على مصطلحات والمفاهيم، التي جاءت بها الظاهراتية المعاصرة، بقيادة هاسرل، والتي كانت تعتمد على الذات، في عملية الفهم، كما استفاد من أعمال، إنغاردن الفيلسوف البولندي³.

¹ - محمد نور التميمي: النظريات الموجهة نحو القارئ، مجلة الأدب الأجنبية، ع 106، 107، اتحاد العرب، دمشق، سوريا 2001، بدون صفحة.

² - خير الدين دعيش: أفق التوقع عند ياكوبس، ص 78.

³ - بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص 48.

أستنتج بأن أيزر تأثر بمجموعة من الفلاسفة والاتجاهات، وأغلب المفاهيم التي جاء بها، في نظرية التلقي، هي نتائج لهذا التأثير ومن بين المفاهيم التي جاء بها أبرز هو القارئ الضمني.

2-2-1- القارئ الضمني:

القارئ الضمني عند أيزر "هو موجود قبل بناء المعنى الضمني في النص وقبل إحساس القارئ بهذا التضمن، عبر إجراءات القراءة"¹، وهذا يدل على أن القارئ الضمني يسبق المعنى إلى النص من خلال اجراءات، مزروعة بثبات التي يقوم بها، وهذا يدل على أن القارئ من الأسس الثابتة، التي تقوم عليها صياغة النصوص، ولا يمكن أن يكون هناك نص لا يحتوي على قارئ ضمني.

والقارئ الضمني حسب مذهب اليه إيزر هو الذي يخلقه النص الأدبي لنفسه، ويأتي به ويجعله من الركائز التي يقوم عليها، يستند إليها ما يدفعنا للقراءة بأساليب وطرق معينة².

وقد يرقى أن يكون شبكة من البني التي تستدعي نوعا من الاستجابة، من طرف القارئ وذلك عن طريق بعض التغيرات، التي يقوم بها القارئ، حتى يستطيع فهم الآراء والأفكار الغربية التي يعطيها لنا النص، عند الإنتهاء من عملية القراءة، وهذا يدل على أن عملية القراءة تمنحنا الفرصة لإكمال صياغة النص وملئ فراغاته³.

¹ - محمد عباس عبد الواحد: قراءة النص وجمالية التلقي، دار الفكر الغربي، القاهرة، 1996، ص 36.

² - محمد نور عديمي: النظريات لمواجهة نحو القارئ، بدون صفحة.

³ - محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ص 231.

الفصل الثاني

الاتجاهات النقدية

عند يوسف نور

عوض

نبذة عن الكاتب ومحتوى الكتاب وأهم القضايا المدروسة فيه:

انطلقت في بداية هذا الفصل في الحديث على صاحب المدونة النقدية ومحتواها، قبل الولوج في دراسة أهم العناصر في هذا البحث، وذلك من أجل أن أعطي لمحة موجزة على ما يضمه هذا الكتاب في ثناياه، ومنها أتعرف على صاحب هذا الكتاب.

1- التعريف بالكتاب:

يوسف نور عوض: ناقد سوداني، كاتب صحافي، مؤلف وروائي كبير، عمل في جامعة سال فورد البريطانية، كرئيس لدراسات العالم الإسلامي.

له مجموعة من الدراسات في مجال النقد الأدبي والتربية والاجتماع

مؤلفاته: ألف الدكتور يوسف نور عوض مجموعة من المؤلفات والكتب النقدية والأدبية

أهمها:

الرؤية النقدية والحضارية في أدب طه حسين

عالم النص ونظرية الترجمة

ترجمة حلم ليلة صيف شكسبير

فائدة الشعر وفائدة النقد

نظرية النص الأدبي الحديث¹

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ط، دار الأمين، القاهرة، 199، ص

2- كتاب نظرية النقد الأدبي الحديث :

نظرية النقد الأدبي الحديث، الصادر عن دار الأمين ، الطبع والنشر والتوزيع، القاهرة في طبعته الأولى سنة 1994 يحتوي الكتاب على 157 صفحة

كتاب نظرية النقد الأدبي الحديث من بين أهم الكتب النقدية والأدبية، التي ألفها يوسف نور عوض، الصادر سنة 1994.

وقد أراد نور عوض من خلال هذا الكتاب أن يعرف الدارسين والباحثين العرب بأغلب الاتجاهات النقدية المعاصرة، التي تضمنتها نظرية النقد الأدبي حيث قال: "إن سائر الاتجاهات النقدية، يمكن أن تتعايش في إطار ما أصبحنا نعرفه في الوقت الحاضر ب:نظرية النقد"¹، وقسم الناقد كتابه إلى ثلاثة أبواب كبرى، الباب الأول تحت عنوان أهم الاتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي الحديث، وقد تناول في هذا الباب جملة من القضايا المهمة منها: الاتجاه الشكلي، الأسلوبي، البنيوية، تودروف والبويطيقا، الاتجاهات الواقعية، الحركة النسوية في النقد الأدبي الحديث، مابعد البنيوية، نظرية القراءة، المسار السيميائي، نظرية الاستقبال، نظرية القراءة البرغماتي، كل هذه العناصر درسها الباحث من خلال ما أورده النقاد الغربيين من أقوال وأراء حول هذه الاتجاهات.

أما الباب الثاني: فقد جاء تحت عنوان علم النص، وقسم يوسف نور عوض هذا الباب إلى أربعة فصول الأول درس فيه تطور علم النص عند مجموعة من النقاد الغربيين أمثال "دوبوجراند" و"هارتمان" و"ايزر" كما تحدث فيه عن التطور داخل مجال الألسنية، أما الفصل الثاني، فقد درس فيه علم النص من منظور هاليدي، كما تناول فيه عدت عناصر منها: " هاليدي " ومفهوم السياق والنص في مفهوم هاليدي، كما تناول أيضا مفهوم النظم عند رقية حسن، أما الفصل الثالث فقد تناول فيه مفهوم النصانية، وضم مجموعة من

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 5.

العناصر منها: القضية الإسلامية التي قام عليها علم النص في منظور "دوبوجراند" وعلم النص وألسنية الجملة في منظور الناقد نفسه، بالإضافة إلى مفهوم النصانية عند "دوبوجراند" أما الفصل الرابع فقد تناول فيه نظرية أنواع النصوص.

أما الباب الثالث والأخير، فقد جاء تحت عنوان الإسهام العربي في مجال التنظير النقدي ونظرية الانزياح عند النقاد العرب القدماء.

3- القضايا المتناولة في البحث:

عالج يوسف نور عوض في كتابه نظرية النقد الأدبي الحديث، عدت قضايا مهمة إلا أنني سأحاول التطرق إلى أهم القضايا التي تخدم دراستي وهي "الاتجاهات الإنسانية وما بعد البنيوية في النقد الأدبي الحديث" ¹ حيث تحدث فيها يوسف نور عوض عن أهم الاتجاهات النقدية المعاصرة، التي عرفت الساحة النقدية الغربية ومن بين أهم العناصر التي درسها الناقد هي الاتجاه الشكلي الأسلوبي البنيوي، البويطيقا الاتجاهات الواقعية، نظرية القراءة والاستقبال وغيرها من العناصر، بالإضافة إلى ذلك تطرق إلى "نظرية الانزياح" ² التي درسها نور عوض عند النقاد العرب القدماء.

المبحث الأول: الاتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي الحديث

تناول الناقد في بداية حديثه عن الاتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي، على مجموعة من الأسس والمبادئ التي يعتمد عليها الدراسيين والباحثين في أغلب دراساتهم النقدية حيث يقول: "تتركز الاتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي الحديث، على عنصرين أساسيين هما الخبرة والقيمة، ويحاول الناقد في هذا الاتجاه أن يستجلي المعاني من خلال خبرته معتمد في ذلك على منظومة القيم التي يحتفظ بها في داخل نفسه، كما يبدو أن الهدف الأساسي للنقد

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 155.

² - المصدر نفسه: ص 157.

الإنساني هو محاولة استجلاء الحقيقة، سواء كانت تلك الحقيقة متصلة بالواقع العلمي أم بالواقع الروحي، ويحتم ذلك أن ينظر الناقد الإنساني إلى العمل الأدبي على أنه بناء لغوي شفاف يمكنه من رؤية الحقيقة المستتبهة¹، واعتمد يوسف نور عوض في دراسته لهذه الاتجاهات على جملة من الأقوال والآراء للنقاد ودارسين غربيين، درسوا هذه الاتجاهات ل يعد الاتجاه الشكلي أول اتجاه إنساني، تطرق إليه الناقد في دراسته لهذه الاتجاهات النقدية

أولاً- الاتجاه الشكلي:

انطلق الناقد في حديثه عن الشكلائية الروسية، من خلال استناد على بعض الأقوال والآراء لمجموعة من النقاد الغربيين، منهم: فليب رايس، وباتريشاووه بالإضافة إلى أقوال أن جيف رسون وما ذهب إليه توني بنيت، وقد تحدث هؤلاء على مجال الدراسات الشكلائية وأهم النقاط التي ركزت عليها في دراستها النقدية والأدبية.

يلاحظ نور عوض بأن أعمال الشكلايين الروس، ظهرت من خلال المجهودات التي قامت بها كل من مدرسة موسكو اللغوية، ومدرسة الأبويان الأدبية، حيث يقول: "كانت كلتا المدرستين في حالة عدم انسجام مع النظام الإيديولوجي، التي كانت سائد في ذلك الوقت"²، بينما صلاح فضل يقول: "لم يكن أمام زعماء الشكلائية تجاه الهجوم العنيف إلا احد الأمرين: أما الصمت المطلق والرضا بالموت الأدبي نهائياً وإما الاعتراف الصريح بخطئهم في التحليل الأدبي وإعلان التوبة"³ أما يوسف وغليسي يقول: "أن الشكلائية الروسية سرعان ما خبت وانتهت، في حدود سنة 1930 تحت ضغط الرفض الرسمي الدكتاتوري لأفكارها وتوجهاتها"⁴، ومن خلال هذه الآراء نستنتج أن الحركة الشكلائية الروسية ، كانت كغيرها من

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 9.

² - المصدر نفسه: ص 15.

³ - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 35،

⁴ - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 67.

الحركات الروسية الرفضية لنظام الحكم الماركسي الظالم الذي فرض سيطرته على كل المجالات، وما يمكن أن أقوله هو أن أغلب النقاد العرب والغرب، اتفقوا على أن الشكلائية الروسية اندثرت وزالت بسبب نظام الحكم، وانطلاقاً من الأقوال السابقة لكل من أن جيفيرسون وتوني بنيت، يرى نور عوض "إن النقاد الشكلانيين استخدموا مفهوميين أساسيين ظهوراً في ألسنية دوسوسر، وهما مصطلح عشوائية العلامة في علاقتها مع ما تشير إليه، ومصطلح الاختلاف الذي ساعد على إقامة العلاقات المعقولة بين الرموز في البناء الأدبي واللغوي بصورة عامة"¹، لقد اهتم الشكلا نيون الروس في مجال دراساتهم على أدبية الأدب، وهذا ما أكد عليه يوسف نور عوض بقوله: "إن الأدبوية ليست صفة ملازمة للنص بأسره وإنما صفة لبعض المظاهر في النص الأدبي، وهي نتائج لعملية أدبية تعرف بمفهوم التشويه أو الخروج باللغة من استخدامها الأدبي"² وهذا ما يتفق عليه مجموعة من النقاد والدارسين العرب، حيث نجد محمد بلقاسم يقول: "إن الناقد الأدبي عليه أن يواجه أثار نفسها لا ظروف الخارجية التي أدت إلى إنتاجها، فالأدب نفسه، هو موضوع علم الأدب"³ بينما عبد العزيز حمودة يقول: "اتخذ الشكليون من العلمية نقطة انطلاق لإنشاء علم الأدب"⁴.

أستخلص من هذا أن الأدب نفسه هو موضوع الأدب لا غيره من العلوم الآخرة ، وهذا ما ذهب إليه نور عوض وعبد العزيز حمودة ومحمد بلقاسم.

يرى يوسف نور عوض "بأن النظر إلى العمل الأدبي من خلال الجانب السكروني وديكروني، أدى بالنقاد الشكلا نيين إلى اختراع مفاهيم جديدة، وهما الانزياح والتناص" وبعد هذا الطرح، انتهى الباحث لطرح سؤاله: ما قيمة ذلك كله بالنسبة لنظرية النقد الأدبي

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 16.

² - المصدر نفسه: ص 17.

³ - محمد بلقاسم: النقد البنيوي، ص 152.

⁴ - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة ، ص 17.

الحديث؟ ثم يجيب على هذا السؤال من خلال القول الذي أورده لناقد الغربي أن جيفرسون، الذي يرى بأن وجهة نظر الشكلائية تؤدي إلى ثلاث اعتبارات رئيسية هي:¹

- بظهور فكرة الأدبوية، تتوقف الأعمال الأدبية المفردة عن أن تكون موضع الإهتمام وتغير لذلك الموقف من المؤلف بشكل أساسي، ظل الشكلائيون، يعتقدون أن الأدب لا يعكس الحقيقة الواقعة، وإنما يعبر عن الاستمرارية الديكرونية للأدب.

أقام الشكلائيون نوعاً من الانفصال بين الأدب والمؤلف والحقيقة، وأدى ذلك إلى تغيير أساسي في الأعراف التقليدية، ومن خلال هذا كله، أرى بأن الشكلائية الروسية، هي مدرسة أدبية نقدية، تركز اهتمامها على أدبوية الأدب، لأنها لم تدم طويلاً فسرعان ما زالت بسبب نظام الحكم الماركسي الذي ألغى وجودها.

ثانياً - الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى الحديث

الاتجاه الأسلوبى هو اتجاه نقدي كغيره من الاتجاهات الأخرى، الذي له أسس ومبادئ وقوانين ولها مجال دراسة معين، وقد استند في ظهوره على اتجاهات ومدارس نقدية وعلوم أخرى، حيث يرى نور عوض " بأن الأسلوبية تطور للاتجاه الشكلي "² بينما صلاح فضل يقول: "بأن الأسلوبية دوره كوريث شرعي للبلاغة العجوز الذي أدركها سن اليأس، وحكم عليها تطور الفنون والأدب الحديثة بالعقم "³ أما الدكتور عبد المنعم خفاجي، فيقول: "بأن بين الأسلوبية وفكر عبد القاهر الجرجاني في النظم صلة قوية، وعلى صلة مباشرة بين الأسلوبية وخصائص البلاغة العربية "⁴ أما عبد السلام المسدي يقول "إن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة والمفهوم الأصولي للبدل (....) فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 17.

² - المصدر نفسه: ص 18.

³ - صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 5.

⁴ - عبد المنعم خفاجي: الأسلوبية والبيان العربي، ط1، دار اللبنانية، 1999، ص 7.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

نفس الوقت"¹ أستنتج من خلال هذه الآراء أن صلاح فضل وعبد السلام المسدي وعبد المنعم خفاجي يختلفون مع يوسف نور عوض في أصول الأسلوبية، فهم ربطوا الأسلوبية والبلاغة نسخة واحدة، بينما نور عوض ربط الأسلوبية في نشأتها بالجانب الغربي، حيث يرى بأنها مجرد تطور الشكلائية الروسية.

يذهب يوسف نور عوض للقول "بأن الأسلوبية أكثر ميلا إلى الجوانب البرغماتية، في استخدام اللغة منها إلى النقد الأدبي"² وكل هذا الآراء والأقوال، استنتجها يوسف نور عوض من خلال ما أورده من أقوال وآراء النقاد الغربيين، وتعود أغلب هذه الأقوال إلى نكفست ينتقل الناقد للحديث عن آراء النقاد العرب المعاصرين حول الأسلوبية، حيث يرون "بأنه بإمكان الأسلوبية أن تقف كاتجاه قائم بذاته، يمثل بديلا للبلاغة القديمة"³ إلا أننا نجد بأن نور عوض، لا يوافق ما ذهب إليه الأسلوبيين العرب قائلا: "بان هذا الموقف من جهة نظرى لايمكن تدعيمه، وتكون بذلك الأسلوبية أثارت من المشكلات مما عرضته من حلول".⁴

كما يشير نورعوض، بأن الناقد بنو جرى وانكفست، يختلفون في نظرتهم إلى الأسلوب قائلا: "وذلك بالفعل مادفع نسبون جرى، إلى إنكار فكرة الأسلوب ذاتها، ولكن مثل هذا الرأي لا يوافق عليه إنكفست، الذي يرى أن الأسلوبية، مصطلح معياري، ويمكن أن ينظر إليه من زوايا متعددة"⁵.

¹ - عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 52.

² - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 21.

³ - المصدر نفسه نفسه: ص 21 .

⁴ - المصدر نفسه نفسه: ص 21.

⁵ - المصدر نفسه: ص 19.

ثالثا - البنيوية والنقد الأدبي:

حاول يوسف نور عوض في بداية دراسته البنيوية في النقد الأدبي، الحديث، أن يعرفنا بهذه المدرسة النقدية، التي لاقت ترحيبا كبيرا من طرف النقاد والدارسين في شتى الحقول المعرفية قائلا: "أن ظهورها في حد ذاته اعتبر حركة أدبية، مهمة ومؤثرة خلال الستينيات والسبعينيات"¹ بينما صلاح فضل يرى "بأن زعماء النظرية أنفسهم يؤكدون أن البنائية ليست مدرسة مذهبية، ولا حركة فكرية، لا ينبغي حصرها في مجرد نزعة عامية وإنما يجب وصفها بطريقة أخرى"².

ألاحظ من خلال هذه الآراء إن صلاح فضل لا يوفق على ما ذهب إليه يوسف نور عوض عندما قال بأن البنيوية هي حركة أدبية فإصلاح فضل يرى أن البنيوية أكبر من أن تكون حركة أو مدرسة أدبية، وقد اعتمد نور عوض في حديثه عن البنيوية من ناحية النشأة، ومجال دراساتها على أقول وأراء كل من بنوست، وفرتك لنترشوبا بالإضافة إلى الباحث أن جيفرسون وفوكيما حيث يشير الناقد "بأنه يمكن إرجاع البنيوية في نشأتها الأولى للعالمية السويسرية، وأيضا إلى الشكلانية الروسية، ولكن أهميتها كحركة أدبية ترجع في الأساس إلى تبنيها بواسطة الباحثين الباريسيين"

ينتقل يوسف نور عوض إلى حديث عن البنيوية والعلاقة التي تربطها بالتوظيف، ويتفق على ما ذهب إليه الناقد الغربي أن جيفرسون عندما قال: "إن البنيوية ذات طبيعة ثورية، وأنها تتناسب تماما مع مفهوم البويطيقا الذي أكد عليه تدروف"³.

تعتبر البنيوية كغيرها من الاتجاهات والمدارس والنظريات النقدية، التي كانت تعني من الفشل والعجز في بعض الجوانب من دراستها، وهذا ما أكد عليه نور عوض قائلا:

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 22.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية، ص 139.

³ - يوسف نور عوض: المرجع السابق، ص 25.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

"يجب أن نعترف أن جميع المناهج البنيوية الأدب تفتقر إلى البعد التحليلي، وهكذا واجه التحليل الأدبي وجهة مغلقة وجعلته غير قابل لتطور"¹ بينما يرى عبد العزيز حمودة "بأن فشل البنيوية الحقيقي، الذي تلقى عنده ألوان القصور المختلفة في التحليل البنيوي وهو عجز المنهج عن تحقيق المعنى، برغم أن محور النقد الحداثي هما اللغة والمعنى".

أما سعد البازعي فيقول: "لا تختلف البنيوية عن النقد الجديد، فهي تتعامل مع النص على أنه معزول عن سياقه وعن الذات القارئة".²

أرى أن عبد العزيز حمودة وسعد البازعي يتفقان على ماذهب إليه يوسف نور عوض، وهذا يدل على أنهم اجتمعوا على القول بأن البنيوية هي مجرد منهج قاصر وغير قادر على تحليل النصوص الأدبية بطريقة التي يريدها الباحثين والدارسين، أن مفهوم البنيوية عند بياجي يختلف على المفاهيم الأخر للبنيوية، حسب ما ذهب إليه نور عوض، حيث قال: "وتتسم البنيوية، بحسب مفهوم بياجي، بثلاث مظاهر وهي التكاملية والتنظيم الذاتي والتحويلية"³ وهذا يعني أن البنيوية عند جان بياجي له مفهوم آخر يختلف عن المفاهيم الأخرى حسب ماأكده عليه الناقد.

أستخلص من خلال آراء يوسف نور عوض في الاتجاه البنيوي، هي أن البنيوية هي حركة أدبية كان لها تأثير كبير في الساحة النقدية والأدبية في بداية ظهورها إلا أنها كانت تعاني من العجز في بعض دراساتهما.

ثم ينتقل يوسف نور عوض من البنيوية إلى دراسة ماهية الإجراءات البنيوية.

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 25.

² - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص 244.

³ - يوسف نور عوض: المصدر السابق، ص 30.

1- ماهية الإجراءات البنيوية:

حاول يوسف نور عوض أن يعرفنا على ماهية الإجراءات البنيوية، وذلك من خلال استناده على بعض الآراء والأقوال للناقد الغربي رومان سالدن حول هذا الموضوع .

وبعد هذه الأقوال والآراء يذهب نور عوض للحديث عن البويطيقا قائلا: "وذلك ما يجعلنا ندرك أنه على الرغم من أن النظرية البنيوية تقوم على قياسات معينة، فإن لها مجالها الخاص بها وهو مجال البويطيقا"¹.

2- تودروف والبويطيقا:

بدأ يوسف نور عوض كلامه عن البويطيقا عند تودروف والأفكار والآراء التي أتى بها فيما يخص الدراسات الأدبية والبنيوية، وقد أورد له الناقد العديد من الأقوال حول هذا الموضوع .

يرى الناقد ان للبويطيقا في النقد الأدبي عدت أهداف مهمة، حيث يقول: "وتصبح الشفرة إذن الهدف النهائي للدراسة البويطيقا وهذا هو مجال الذي تلتقى فيه مع البنيوية ويمكن ان تعتبر فيه فرعا من البنيوية، وهكذا يكون الهدف العام للبويطيقا في هذا السياق كسر المساوقة بين مصطلحي التفسير والعلم، إذ ليس هدف البويطيقا البحث عن معنى الأعمال المفردة بل الكشف عن القوانين العامة التي تساعد على إنتاج الأعمال الأدبية"².

كما ذهب نور عوض إلى القول بان البنيوية من المنظور التودروفي، نوع معدل من الشكلانية الروسية، أو على الأقل نوع من التراجع، أما الأيديولوجيا، وبصفة خاصة بالأيديولوجية الماركسية"³.

¹- يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص28.

²- المصدر نفسه: ص 30.

³- المصدر نفسه ص 30.

أرى من خلال هذا أن يوسف نور عوض حاول أن يعرفنا بآراء وأقوال الناقد الشكلائي تودروف بالبويطيقيا، وعلاقتها بالبنوية في الدراسات الأدبية والنقدية.

رابعاً - الاتجاهات الواقعية:

هي مجموعة المذاهب والمدارس الأدبية والنقدية التي كانت تحت لواء الواقعية، وقد كانت اهتماماتها منصبة على دراسة الأدب من خلال المجتمع، حيث يرى يوسف نور عوض "الاتجاهات الواقعية تشتمل طائفة كبيرة من مذاهب الأدبية، تتجه من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ويلاحظ أن التركيز على الاتجاهات اليسارية بصفة عامة والماركسية بصفة خاصة، في هذا المجال يرجع في الأساس إلى الإسهام الكبير الذي قمت به هذه الأيديولوجية في الدراسات النقدية المعاصرة".¹

كما يعلق الناقد على قول ديفيد فورجاكس حول موضوع الماركسية ونظرتهم للأدب قائلاً: "وعلى الرغم من اعتقادهم "فورجاكس" حول موضوع النظريات الماركسية في الأدب تغطي مجالات واسعة ومختلفة، فإن هنالك دائماً حد أدنى تشترك فيه كل هذه النظريات وهو أنها لا تعتبر الأدب مجرد بناء معزول عن المجتمع والتاريخ، وإنما هو مغروس فيهما، وتعتبر هذه النظريات الإيديولوجيا الأساس الذي تركز عليه سائر النظريات".²

وقد تطرق يوسف نور عوض في دراسته إلى أهم الاتجاهات الواقعية في النقد الأدبي الحديث قائلاً: "ونركز على أهم الاتجاهات النقدية وفق هذا المسار الواقعي في نظرية الأدب".³

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 31.

² - المصدر نفسه: ص 31

³ - المصدر نفسه: ص 32.

1- الواقعية الاشتراكية:

الواقعية الاشتراكية تعد من بين أهم الاتجاهات الكبرى في الواقعية، وهذا ما أكد عليه الناقد بقوله: "تعتبر نظرية الواقعية الاشتراكية في الأدب من أشهر النظريات في الفكر الماركسي ويمكن اعتبار الواقعية المذهب الرسمي الذي تبناه إتحاد الكتاب الروسي".¹

2- جورج لوكاش ونظرية الانعكاس

بدأ نور عوض حديثه عن نظرية الانعكاس عند جورج لوكاش، انطلاقاً من مفهوم الأدب وما عرفه من تطور عند النقاد الغربيين قدماء كانوا أو محدثين، وفي ذلك يقول: "ظلت الفكرة العامة عن الأدب منذ عهد أرسطو وإلى القرن التاسع عشر تتركز على نظرية المحاكاة، وقام البنيويون بعكس هذه النظرية عند ما نظروا إلى الأدب على أنه مؤسسة تستهدف خلق حقيقة ثانية موازية للعالم الواقعي، ولكن جورج لوكاش لا يؤمن بالنظرية القائلة: أن الأدب مجرد انعكاس للحقيقة الواقعية، وذلك أن الأدب في راية هو معرفة تلك الحقيقة".²

يواصل الناقد كلامه عن جورج لوكاش ونظرية الاتجاه الواقعي قائلاً: "ويبدو واضحاً أن لوكاش سيستخدم الاتجاه الواقعي بدرجة عالية من الذكاء والأدب حسب مفهومه ليس هو الواقع أو الحقيقة، بل هو انعكاس لهما ولما كان لوكاش متخصصاً في نقد الأعمال الروائية فقد كان يفرض الطبيعة كما ظهرت عند النقاد الأوروبيين واستبدال ذلك بنوع من الواقعية تكون فيها الرواية نوعاً من الانعكاس الديناميكي للحقيقة"³، ثم يتوجه نور عوض للحديث عن العلاقة التي تربط نظرية الانعكاس التي جاء بها جورج لوكاش بالمدرسة الشكلانية الروسية حيث يرى الناقد "بان نظرية لوكاش تتجه نحو المؤلف لكونها تتركز على الكيفية

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 32.

² - المصدر نفسه: ص 33.

³ - المصدر نفسه: ص 33.

التي تعكس بها الحقيقية، ونستطيع القول: إن نقطة المفارقة الرئيسية بين الشكلايين ولوكاش تكمن في أن تطور الأدب لا يكون منتقلا عن عملية التطور التاريخية يمر بها المجتمع بأسره¹ في حين يذهب سعد البازعي للقول: "يؤسس لوكاش قراءته على فرضية منهجية أو بالأحرى معطى ضروري لإستقامة القراءة: فهو يقترب من المنطلق الشكلاي في إلغاء دور المؤلف والاهتمام بما يقوله النص.

وقد أورد يوسف نور عوض أسماء مجموعة من رود الاتجاهات الواقعية في النقد الأدبي الحديث وإنجازاتهم والدراسات التي قدموها للواقعية ومن بينهم ماشيري وجولدمان، بنجامين وأدرنو وباختين.

خامسا- الحركة النسوية في النقد الأدبي:

ابتدأ يوسف نور عوض حديثه عن الحركة النسوية في النقد الأدبي الحديث، على الوضع الذي عرفته المرأة خلال العصور الماضية التي مرت بها، معتمدا في أقواله على ما صرح به رومان سلدن، حيث قال: "يعترف رومان سالدن في عرضه لحركة الفينزم، بان وضع المرأة ظل عبر التاريخ على هامش النظام الاجتماعي، وكان مفهوم الأنوثة، عند أرسطو تعني الافتقار إلى بعض الخصائص العامة، كما نضر توماس الإكويني إلى امرأة في صورة رجل غير كامل"².

يشير الناقد نور عوض في حديثه على تشوب صراع بين النقاد النسويين مع نقاد مابعد البنيوية حول موضوع إهمال مكانة المرأة عبر التاريخ، قائلا: "إستهدف هجوم النقاد النسويين على نقاد ما بعد البنيوية مثل "لاكان" و"دريدا" أن يقلل من شأن إتجاههم نحو تأكيد، ما يعتبرونه حقيقة ذكورية، ويذهب سالدن وكولر وكثير من النقاد في هذا المجال إلى أن سيمون دي بوفوار، حاولت في كتابها الجنس الثاني، أن تضع المقومات الأساسية للنقد

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 34.

² - المصدر نفسه: ص 40.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

البنوي، وذهبت سيمون ديفور إلى عدم التوازن القائم عن النظام الاجتماعي بين وضع النساء ووضع الرجال أشير إليه في عهد قديم¹.

يرى يوسف نور عوض أن الباحثين والنقاد الغربيين درسوا قضية المرأة من خمسة جوانب حسب ما صرح به رومان سالدن في كتابه وهي "البيولوجيا، والخبرة، والخطاب، واللا شعور، والاجتماع والاقتضاء"²، يواصل نور عوض حديثه عن النقد السنوي، حسب مذهب إليه الناقدة كيت ميليث حيث يقول: "إن النقد النسوي اتخذ في مراحله الأولى اتجاه سياسيا، كان هدفه الأساسي، تعرية الأسباب التي تؤدي إلى خضوع المرأة ووضع الأمور في نصابها في هذا المجال"³.

يرى نور عوض "أن أوجه الشبه بين هذا الاتجاه من النقد النسوي وغيره من أنواع الراديكاليات السياسية، إذا ينظر دائما إلى النساء بوصفهن مجموعة مقهورة على أنهم يشبهن في موقفهن السود والطبقة العاملة"⁴.

إن الثقافة الغربية تميز بين الرجل والمرأة وتعطي لرجل السلطة الكاملة، مهمة بذلك دور المرأة وهذا مذهب إليه الناقد في قوله: "يذهب الكثيرون إلى أن الثقافة الذكرية لونت القيم الأدبية، والأعراف التي فرضت على النساء، ذلك أن الكتاب في أغلب الأحيان يخاطب قراء على أنهم جماعة من الذكور"⁵، بينما سعد البازعي يرى "أن الثقافة الغربية هي ثقافة الذكر، أي ثقافة تتمركز على الذكر الذي يحكمها ولذلك فهي تنتظم بطريقة تهئ هيمنة الرجل ونية المرأة في كافة مناحي الحياة"⁶.

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 41.

² - المصدر نفسه: ص 41.

³ - المصدر نفسه: ص 41.

⁴ - المصدر نفسه: ص 41.

⁵ - المصدر نفسه: ص 42.

⁶ - سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 33.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

أستنتج من خلال هذه الآراء أن يوسف نور عوض وسعد البازعي، يتفقان على أن الثقافة الغربية هي التي تدعى أنها ثقافة ذكورية، وهذا ماجعل منها تمهل دور المرأة وتقلل من قيمتها ومكانتها في المجتمع.

وأخلص إلى أن الحركة النسوية في النقد الأدبي الحديث، قد عانت من الإهمال لمدة طويلة، وذلك بسبب سياسة الثقافة الغربية التي أعطت السلطة للعنصر الذكوري في مختلف المجالات، وعملت في نفس الوقت على إخفاء مساهمة المرأة في تطور الحركة الأدبية والنقدية، وجعلت منها مجرد عنصر عادي، لا يسهم في شيء.

المبحث الثاني: مابعد البنيوية

مابعد البنيوية هي مجموعة الاتجاهات والنظريات النقدية، التي جاءت كردت فعل عن الاتجاهات الإنسانية، وعملت جاهدة على تحريرها من عدة قيود، وهذه ما ذهب إليه يوسف نور عوض بقوله: "المعروف انه ليست هنالك نظرية شاملة، تنتظم مثل تلك الاتجاهات وذلك لأن نقاد مابعد البنيوية، كانوا في معظم أحوالهم مهتمين بتحرير الخطاب الأدبي من دواغم البنيوية، أكثر من اهتمامهم بتكوين منهج نظري جديد"¹.

تناول الناقد في هذا المبحث عدت عناصر مهمة، من بينها موت المؤلف ومفهوم النصانية وفكرة التفكيك عند النقاد، التي ضمنتها اتجاهات مابعد البنيوية.

ثم يذكر يوسف نور عوض بعض أوجه التشابه والاختلاف بين البنيوية وما بعد البنيوية وهي:

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 44.

أولاً- موت المؤلف:

موت المؤلف هو الشيء المشترك الذي يجمع بين الاتجاهات البنيوية ومابعد البنيوية، حيث نجد يوسف نور عوض في هذا الموضوع قائلاً: "وعلى الرغم من أن موت المؤلف هو قيمة الاتجاه الإنساني في حركة البنيوية، فإن المؤلف ينظر إليه كعامل مساعد في توحيد عناصر النظام، حتى يتم له عنصر التوازن" ثم يحاول الناقد أن يوضح ذلك بقوله: "المؤلف هو الأداة للعناصر، وليس مبدع لها من حيث هو الذي ينشئ النظام، ومؤدى هذا القول أن المؤلف نفسه عنصر من عناصر اللعبة التي تم تحديدها مسبقاً بواسطة النظام"¹.

ومن خلال هذا أرى أن نور عوض كان يرى بأن المؤلف هو مجرد عنصر كبقية العناصر الأخرى التي تنتهي مهمة بمجرد انتهاء من إنتاج النص.

ثم ينتقل الناقد لتعليق على مقاله رونالد بارث حول موت المؤلف بقوله: "ويعتقد بارث أن إزالة المؤلف لا تمثل فقط حقيقة تاريخية، وإنما يمثل أحد متطلبات تطوير النص الحديث ذلك أن المؤلف ليس سوى ماضي كتابه الذي له ملامحه الخاصة فالعلاقة بين المؤلف وكتابه مثل العلاقة بين الابن وأبيه، إذ هي علاقة لا تحول دون نمو الطفل، نمو عادياً خاص به والنص في النظريات لا يطلق الرسالة ويحررها من المؤلف الإله فحسب"²، يتابع يوسف نور عوض تعليقه عن القول الآخر الذي قدمه رولان بارث بخصوص النصوص قائلاً: "ويعتقد بارث أن النصوص مكونة من كتابات عديدة، مستقاة من ثقافات متعددة وتتداخل مع بعضها البعض من خلال عملية دياالوجية لا يمكن إستحضارها، إلا بواسطة القارئ ، بدون حاجة إلى استحضار المؤلف، ويعني ذلك ان وحدة النص، لا تستمد وجودها

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 44.

² - المصدر نفسه: ص 44.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

من أصله بل من النهائية التي ينتهي إليها القارئ، وهذه هي الطريقة الوحيدة بحسب محتوياته، التي يكون فيها النص مستقل¹.

ثم ينتقل الناقد لتعليق على رأي ميشال فوكو حول موضوع الكتابة حيث يقول: "إن فوكو يرى أن الكتابة حررت نفسها من الفكرة التعبيرية وبالتالي تحررت من قيود توجهها نحو الداخل، كما هو الشأن عند البنيويين الذين يرون النص لا يعني شيئاً سوى ذاته ليس من حيث هو محتوى بل من حيث هو دال، ويرى فوكو أن الكتابة لا تتسم بالخلود وإنما محكوم عليها بالموت، وذلك ما يحكم على مصير المؤلف عن آخر الأمر²."

وأستنتج من خلال الآراء والتعليقات التي قدمها يوسف نور عوض حول أن المؤلف هو سوى عنصر مساعد في إنتاج النص، حكم عليه البنيويين وما بعد البنيويين بالموت والاختفاء عن النص، ليحل محله القارئ ويعمل بدوره على تحليل والتفسير وإعادة الصياغة.

ثانياً - النسانية وفكرة التفكيك:

يرى يوسف نور عوض بأن مفهوم النسانية عند النقاد مابعد البنيوية، هو مفهوم مبهم غامض وتدور حوله الشكوك حيث قال: "يعتبر مفهوم النسانية عند مفكري مابعد البنيوية مفهوم غير محدد المعالم إذ لا يتسم بمستوى التحديد الذي يظهر عند علماء النص المحدثين، أو عند علماء تحليل الخطاب³."

يؤكد نور عوض بأن كتاب مابعد البنيوية لم تكن لهم أي نية أو علاقة في تأسيس علم النص قائلاً: "ومهما يكن من أمر فإن أسهام كتاب مابعد البنيوية، في هذا المسار غير موجة نحو تأسيس علم النص، وإنما هو موجة نحو إيجاد تبرير فلسفي المفهوم القراءة".

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 46.

² - المصدر نفسه: ص 47.

³ - المصدر نفسه: ص 47.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

ثم ينتقل يوسف نور عوض للتحدث عن مفهوم التفكيك، حسب ما جاء به دريدا وما هو متداول في معظم أعماله حيث يرى أنها "عملية يمكن بها فك الارتباط بين العناصر المختلفة في داخل النص الأدبي ، وذلك من أجل إعادة تكوينها لاكتشاف ممرات جديدة، في ترسيات المعاني التي تحويها طبقات النص"¹.

وبعد ما أكمل الناقد حديثه عن التفكيك عاد مباشرة إلى مفهوم النسانية عند أدباء، ونقاد وما بعد البنيوية، قائلا: "إن مفهوم النسانية، عند أدباء ونقاد ما بعد البنيوية يمكن أن يعوق المفهوم السيميائي النفعي الإتصال الذي يدعو إليه علماء النص والذي أشار إليه رومان جاكسون في نموذج الشهير"².

ثم يقر نور عوض بقوله: "فإننا نعترف بأن مفاهيم ما بعد البنيوية، تشكل تحديا حقيقيا للمفاهيم البنيوية المتطرفة، على الرغم من أنها توجد تطرفها الخاص بها ذلك أن مفهوم التعددية الذي أشرنا إليه بفتح النصوص إلى عدد غير محدود من التفسير والذي يمكن أن يقلل من قيمة بلاغة الإتصال، والفهم السائد بأن النصوص لا تولد في حالة فراغ تام وإنما في عالم حقيقي حيث الأهداف الاتصالية والبرغماتية"³.

ثم ينتقل يوسف نور عوض للحديث عن إدوارد سعيد ونقده "بول ريكو" حول قوله: إن النصوص تفرض تفسيرها بنفسها ذلك أن النصوص لا تعيش في عالم سحري بل في عالم الحقيقي وواقعي يحد من إمكانيات الترف في تفسيرها"⁴.

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 48.

² - المصدر نفسه: ص 50.

³ - المصدر نفسه: ص 50.

⁴ - المصدر نفسه: ص 51.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

أخلص من خلال هذا كله أن مفهوم النسانية عند نقاد مابعد البنيوية، هو مفهوم مبهم ومعقد وغير محدد المعالم، على خلاف التفكير الذي كانت تتركز عليه كل الدراسات مابعد البنيوية وتقوم عليه.

ثالثا: نظرية القراءة:

يبدأ يوسف نور عوض كلامه من خلال التفكير في أن تكون نظرية القراءة، اتجاه قائم بذاته في النقد الأدبي الحديث حيث يقول: "يبدو من المشكوك فيه أن تمثل نظرية القراءة اتجاها قائما بذاته في النقد الأدبي الحديث، ذلك أن معظم المقاربات القرائية، ماهي في حقيقتها سوى تأكيد على بعض الإتجاهات السابقة¹.

أستنتج أن نور عوض من خلال حديثه على نظرية القراءة، ينفي أن تكون اتجاه مستقبل له مبادئ وأسس كبقية الإتجاهات الأخرى، ويقول بأنها سوى تأكيد عن الإتجاهات التي سبقتها في الظهور، كما نجد الناقد يقسم نظرية القراءة إلى ثلاثة مسارات كبرى، في النقد الأدبي الحديث وهي:

1- المسار السيميائي:

وهو أول اتجاه انطلق منه نور عوض، حيث نجده يعلق على قول الأمبرتو إيكو قائلا: "ولاشك أن الاتجاه الذي ذهب إليه أمبرتو إيكو يتعارض مع الاتجاه البنيوي، الذي يتعامل مع العمل الأدبي على أنه شيء يتميز بجمود الكريستال، بمجرد أنه يؤتى به إلى الوجود ويرى أمبرتو إيكو أن نموذج الأمثال السائد والذي يتكون من عناصر ثلاثة هي: المرسل، الرسالة، المرسل إليه"².

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 52.

² - المصدر نفسه: ص 52.

الفصل الثاني _____ الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

يلاحظ يوسف نور عوض من خلال ما أورده أمبرتو إيكو من آراء وأقوال حول المسار السيميائي ومن خلال إطلاعه على الاتجاه البلاغي، أن هناك علاقة تربط وتجمع بين هذين الإتجاهيين حيث قال: "ذلك يعني شيئاً واحد وهو حقيقة أن يتشارك المؤلف والقارئ في طريقة فهم النص، وذلك ما يقرب اتجاه أمبرتو إيكو من الاتجاه البلاغي في نظرية القراءة"¹.

افهم من خلال حديث الناقد أنه كان يرى بأن العلاقة بين هذين الاتجاهات تكمن في أن القارئ والمؤلف يتفقان على طريقة فهم النص، ثم يعود يوسف نور عوض ، التعليق على قول آخر لامبرتو إيكو حول أنواع النصوص، ومميزاتها التي تجعل كل نوع من هذه النصوص يختلف عن الآخر، حيث قال: "يعتقد أمبرتو إيكو أن هنالك نوعين من النصوص، النوع الأول، يطلق عليه اسم النصوص المغلقة، النوع الثاني يطلق عليه اسم النصوص المفتوحة، ويتميز كل نوع من هذه الأنواع بأن لديه قراءة النموذجين"².

يواصل نور عوض في التعليق على أقوال أمبرتو إيكو حول عملية القراءة في النص الأدبي حيث يقول: "ويبدو مما ذكره أمبرتو إيكو حول عملية القراءة محكومة بنوع النص بمعنى أن القراء إنما يتصرفون بحسب معطيات النص، فإذا كان النص مغلق سمح لهم ذلك بمجال أرحب من التفسيرات وإذا كان مفتوح، فإنه يحدد نوع القراءة المطلوبة ولا يسمح بغيرها".

استخلص من خلال تعليقات يوسف نور عوض حول آراء وأقوال أمبرتو إيكو حول الاتجاه السيميائي بأنه كغيره من اتجاهات ما بعد البنيوية التي جاءت من أجل تحرير النص الأدبي من انغلاقه على نفسه، ورفضه لكل العلوم.

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص53.

² - المصدر نفسه: ص53.

2- نظرية الاستقبال:

ترتبط نظرية الاستقبال الألمانية في ظهورها على الساحة النقدية الغربية في نهاية الستينات من القرن العشرين، على الفلسفة الظاهرية المعاصرة وروادها، حيث أثرت فيها تأثير كبير من خلال مفاهيمها وأرائها، وهذا ما أكد عليه الناقد، حيث قال: "تم تطوير نظرية الاستقبال في إطار الفلسفة الظاهرية التي تنتظر إلى عملية القراءة من زاوية إحساس القارئ بها، وتسمى نظرية الاستقبال أيضا - باستايطيقية الاستقبال ويعتبر "ولفا نج أيسر" و"جوس" من أهم الذين عملوا على تطويرها"¹.

ثم ينتقل يوسف نور عوض للحديث عن النص والعلاقة التي تربطه بالقارئ، وعملية القراءة التي يقوم بها الأفراد "أن العمل أكثر من النص، ذلك أن النص يستمد حياته من عملية القراءة التي يقوم بها الأفراد، ويفترض في ذلك أن التقاء النص مع القارئ وهو الذي يمنح للنص الحياة"².

كما يعلق الناقد على أقوال أيزر حول علاقة القارئ وعملية القراءة في النص الأدبي حيث نجده قائلاً: "ويذهب أيزر إلى أنه خلال عملية القراءة فنحن في العادة نتعامل مع مستويات مختلفة، إذا نحن نتبنى أراء شخص آخر هو مؤلف، في النهاية عملية تمازج بين الآخر أو القريب، والإناء الحقيقي، ومؤدى ذلك أن عملية القراءة في النهاية عملية تمازج بين الآخر من خلال عملية التوقعات والتفكير والعكس وتجميع التوقعات وتعديل كل ذلك في نفس الوقت"³.

ثم يحاول الناقد أن يعرض رأي كل من إيزر وياوس حول أهمية التاريخ في الدراسات الأدبية وبالنسبة للقارئ والنص في ذاته، حيث قال: "ويبدو واضحاً أنه بينما نقد "أيسر" قارئاً

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص54.

² - المصدر نفسه: ص54.

³ - المصدر نفسه: ص55.

لا تاريخيا فإن يافوس؁ ينظر إلى عملية القراءة من خلال لحظات تاريخية مختلفة تكون فيه النظرة الأساسية الأولى مجرد لحظة في سلسلة طويلة من التفسيرات" وبعدها مباشرة ينتقل يوسف نور عوض للحديث عن نظريات القراءة البرجماتية في النقد الأدبي الحديث.

3- نظريات القراءة والبرجماتية:

أراد نور عوض في بداية كلامه عن نظريات القراءة والبرجماتية؁ أن يعرفنا على مجموعة من روادها؁ الذين أسهموا في ازدهارها وتطورها في مجال الدراسات النقدية؁ وذلك من خلال ما قدموه من دراسات وبحوث حولها ومن بينهم: "نورمان هولاند" و"ديفيد بليخ" و"ساتلي فيش" و"جوناثان وكولر" حيث قال "تشكل نظريات القراءة والبرجماتية عددا متباينا من أعمال النقاد الأمريكيين وهم على نحو آخر يمثلون اتجاهات تتراوح بين الشكالية وما بعد البنيوية؁ ثم التعبير عنها من خلال نظرية القراءة؁ ويعطي العمل الذي قامت به جيب وتمسون تصورا عريضا لهذه الاتجاهات؁ ويمكن القول بأن مقدمة هذا الكتاب تلخص معظم الاتجاهات"¹

كما لا يوافق يوسف نور عوض على ما ذهب إليه الناقدة "توميكنز" التي تفضل استخدام مصطلح نقد استجابة القارئ لهذا النوع"² أما نور عوض فله رأي آخر "يعتقد أن هذا النوع من النقد في حقيقته نقد بمرغماتي؁ فنحن نفضل أن نطلق عليه مصطلح النقد البرغماتي"

وبعد هذا الحديث يذهب الناقد مباشرة إلى الكلام عن بعض النقاد الغربيين حول موضوع الكتاب ونوعه كما تطرقوا إلى القارئ الصوري ومميزاته؁ وهذا ما أراد الناقد توضيحه من خلال القول: "إن الكتاب السيئ هو الكتاب الذي يجعلنا نرفض أن نكون قراءه الصوريين ومهما يكن من أمر فإن الناقد الصوري في حقيقته الأمر القارئ الذي يمكن فقط تصويره من

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث؁ ص56.

² - المصدر نفسه: ص57.

الفصل الثاني ————— الإتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

خلال خصائص النص، وهو من هذه الناحية يختلف اختلافا بينا عن القارئ الحقيقي ولكن يجب أن يفهم ذلك في سياق واحد فقط وهو أن يتحول التركيز من النص إلى القارئ¹.

كما أورد نورعوض ثلاث أنواع من القراءة التي بها الناقد الغربي "جير الدبر نس"² القارئ الحقيقي، والذي يمسك الكتاب بيده القارئ العرفي الذي يفترض المؤلف ويمتلك بعض الخصائص الذوقية القارئ المثالي الذي يؤيد النص ويوافق على ما جاء فيه ثم يعلق نور عوض على ما قاله الناقد توميكنز حول القارئ وما يملكه من ثقافات فكرية ومعرفية سابقة وهذا يوجد هناك نوعين من القارئ يختلفان في المقدرة الفكرية من خلال ما قاله: "ولاشك أن هذا القول يقود إلى نوع من التقسيم النصاني لا يستند على التمييز بين المؤلفين بل يسند على التمييز بين القراء، ويبدو واضحا أنا وجهة نظر النقد الجديد، ذلك أن قارئ مهياً إلى أن يكشف ما قد أودع مسبقا في داخل النص"³.

وقد أورد الناقد العديد من الآراء والأقوال لنقاد غربيين أمثال "ستانلي فيش" و"جورج بوليه" و"توميكنز" و"جوناثان كولر" و"نورمان هولاند" حول موضوع القارئ وعملية القراءة في النص الأدبي، وبعدها مباشرة ينتقل الناقد لتعليق على قول بليخ الذي نجده يفرق بين أنواع الإستجابة في النص "ومهما يكن من أمر فيبدو من الواضح أن بليخ يحاول أن يفرق بين الإستجابة الفردية للأدب والعملية التي تمكن بها جماعة المفسرين من الاستجابة للعمل الأدبي، ذلك أن مثل هذه الإستجابة الأخيرة تتطلب نوعا من المعرفة هي التي يشار إليها في العادة بالنقد الأدبي"⁴.

وبعد كل ما قدمه يوسف نور عوض من آراء وتعليقات نقدية حول نظريات القراءة بكل مساراتها الكبرى في الباب الأول نجده قائلاً "ولا أريد أن أتوسع في عرض النظريات المختلفة

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 57.

² - المصدر نفسه: ص 57.

³ - المصدر نفسه: ص 58.

⁴ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 59.

التي نسميها بنظريات القراءة لأن الهدف الأساسي لهذا القسم أن يوضح النظريات القراءة في حقيقتها نظريات برغماتية، تستهدف أن توضح ماذا يحدث في العادة في جانب المخاطب والقارئ".¹

رابعا- نظرية الانزياح:

تعد نظرية الانزياح من النظريات المعاصرة التي عرفت النقد الأدبي الحديث عند النقاد الغرب والعرب محدثين وقدماء، وذلك من خلال إسهاماتهم وإنجازاتهم النقدية التي تدعمت بها النظرية، إلا أن يوسف نور عوض حاول أن يعرفنا على نظرية الانزياح من الجانب العربي مركز بذلك دراسته على النقاد القدماء العرب قائلا: "لم استهدف بعرض لما أسهم به العرب القدماء في مجال نظرية النقد أن أشارك، في النقاش العقيم الذي جعل بالضرورة ما أنجزه العرب القدماء قطبا مقابلا لما أنجزه الغرب (...). ولعل ما تهدف إليه التأكيد على الجوانب الموضوعية التي يمكنها أن تساعد على وضع نظرية متكاملة، يمكن بواسطتها تحليل النصوص الأدبية وإصدار الأحكام عليها، ولا يعني ذلك بحال من الأحوال تحويل النقد الأدبي إلى عملية آلية تخضع لبعض القوانين المقررة سلفا"²

بعد عرض الناقد لبعض الجهود التي قام بها العرب القدماء في نظرية الانزياح، يحاول أن يعرفنا على أهم الرواد النظرية البلاغة العربية قائلا: "لقد وضح من خلال عرضنا الجهود العرب القدماء، إنها تراوحت بين النظريات الهيرمونطيقية الخاصة، كما هو الشأن مع النقد الجاهلي ونقد صدر الإسلام والنظريات التي تتعلق بكيفية بناء الخطاب الأدبي، كما هو الشأن مع عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجي".

¹ - يوسف نور عوض : نظرية النقد الأدبي الحديث، ص141

² - المصدر نفسه: ص 62.

كما أراد نور عوض أن يعرفنا على أهم مميزات التي يجب أن تتوفر في نظرية بلاغية متكاملة في النقد الأدبي، حيث يقول: " ونستطيع هنا أن يعيد مذهبنا إليه سابقا من أن أية نظرية متكاملة في النقد لا بدون تأخذ في اعتبارها ثلاثة أمور هي:

أولاً: اللغة

ثانياً: الادبوية

ثالثاً: الاتصالية¹

يواصل الناقد في شرح العناصر التي ركزت عليها النظرية البلاغية بقوله: "إن اللغة هي المجال "العلامتي" الذي يحتوي على الخلايا الأساسية التي تحمل المعاني المنطقية أو الإلزامية التي يمكن تفسيرها وفق قوانين الائتلاف والاختلاف على المستوى الأفقي، وأن "الإيديولوجية" في مجال الذي تتفاعل معه اللغة لتكوين الشفرة (شفرة الخطاب الأدبي) وأن الإتصال هو البيئة الاجتماعية، التي يتم في إطارها تشفير الشفرة وفك رموزها"².

وقد أعطى لنا نور عوض بعض الرسوم والمخططات التي تساعدنا على التحليل النصوص أدبية قائلًا: "ويمكن أن توضح الرسوم التالية الخطاب الثالثة التي تتولد عن مثل هذا التقسيم وبامتلاكنا هذه الوسيلة العلمية نستطيع تحليل النصوص إلى مكوناتها الأساسية وبالتالي يمكننا أن نجرى فيها ما نشاء من الدراسة"³.

وفي الأخير يحاول الناقد إن يعطينا حويصلة على متناوله خلال حديثه عن النظرية الانزياح، وأهميتها في التحليل النصوص الأدبية قائلًا: "ويبدو واضحاً من كل ذلك أن الانزياح، هو ركيزة أساسية في تحليل النصوص، ذلك أن عملية إحياء النص تستوجب أن

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث: ص144.

² - المصدر نفسه: ص144.

³ - المصدر نفسه: ص147-151

يمارس القارئ عملية انزياح مضطردة بين المعاني الممتدة، المعاني الإستراتيجية من خلال بلورة نوع الخطاب، ومن ثم تنوع الجنس والريجيستر والأسلوب وهذه هي الحثثات الحقيقية التي تساعد الناقد على إصدار الحكم (...) وتؤكد نظرية الانزياح على شئ واحد وهو أمكان تقليل مساحة الفروق بين الإجتهدات في تفسير النصوص بإخضاعها المنهجية تحليلية علمية ترتبط بهذا العالم الذي نعيش فيه (...) ومع ذلك فستظل نظرية الانزياح دائما هي المقياس الذي سيوضح درجة التسلط وزاوتية سواء كان ذلك في مجال إنتاج النصوص أم في مجال تحليلها أم في مجال الحكم عليها¹.

من خلال ما عرض من أقوال أستنتج أن نور عوض يرى نظرية الانزياح هي من النظريات المختصة بالتحليل وتفسير النصوص الأدبية وذلك من خلال العمل الذي يقوم به القارئ داخل النص.

¹ - يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث: ص 151.

الخاتمة

بناء على ما تم دراسته في فصول هذا البحث، تم التوصل إلى أهم النتائج الآتية من أهمها:

1- إن الاتجاهات النقدية المعاصرة، ماهي إلا مجموعة من المناهج والنظريات النقدية بدأت مع مطلع القرن العشرين، واستمرت حتى أواخره.

2- تفرعت هذه الاتجاهات إلى الاتجاهين

- اتجاه نصي يضم الشكلانية والبنوية والأسلوبية، والتي جاءت من أجل الاهتمام بالنص ومحتواه الداخلي بعيدا عن سياقة الخارجي.

- اتجاه مابعد النصية، يحتوي على الاتجاه السيميائي والتفكيكي ونظرية التلقي وعملت على جعل النص منفتحا على العالم الخارجي مركزة على القارئ ودوره في إعادة بناء النصوص.

3- يتفق أغلب النقاد العرب والغرب على أن الشكلانية الروسية اندثرت بسبب نظام الحكم الماركسي.

4- ربط يوسف نور عوض نشأة الأسلوبية بالشكلانية الروسية.

5- يرى يوسف نور عوض بأن البنيوية هي حركة أدبية كان لها تأثير كبير في الساحة النقدية إلا أنها كانت تعاني من العجز في بعض دراستها.

6- الحركة النسوية في النقد الأدبي الحديث، عانت من الإهمال لفترة طويلة وذلك عائد لسياسة الثقافة الغربية التي أعطت السلطة المطلقة للعنصر الذكوري، وعملت في نفس الوقت على إخفاء مساهمة المرأة في مختلف المجالات.

7- مفهوم النسانية عند نقاد مابعد البنيوية هو مفهوم مبهم ومعقد وغير محدد العالم.

8- ينفي يوسف نور عوض بأن تكون نظرية القراءة اتجاه قائم بذاته، وحيث يرى بأنها مجرد تأكيد عن الاتجاهات التي سبقتها في الظهور.

9- نظرية الانزياح هي من النظريات المختصة بالتحليل وتفسير النصوص الأدبية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

1-المصادر والمراجع بالعربية

- 1- الأحمر فيصل، معجم السيميائيات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
- 2- البازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002.
- 3- بن كراد سعيد، السيميائيات السردية، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2001.
- 4- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط3، دار الحوار، السوسة.
- 5- تاوريت بشير ، فلسفة النقد التكيكي ،ط1، عالم الكتب الحديث ، عمان ، 2008
- 6- ثامر فضل ، اللغة الثانية ،ط1، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، 1994
- 7- حسن الحاج حسين، النقد الأدبي في آثار أعلامه، ط1 المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر لبنان، 1996.
- 8- حمودة عبد العزيز، المرايا المحدبة، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- 9- خضر ناضم عودة، الأصول المعرفية النظرية التلقي، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، الأردن ، 1997،
- 10- خفاجي محمد عبد المنعم، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 1999.
- 11- أبو زيد كمال، مدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الإجتماعية، 1995.
- 12- سعد الله محمد، مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ط1، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، الموصل، 2003.

- 13- عبد الواحد محمد عباس، قراءة النص وجمالية التلقي، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1996.
- 14- العجيمي محمد ناصر، النقد الغربي ومدارس النقدية الغربية، دار محمد علي حامي، سوسة، 1998.
- 15- أبو عدوس يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007.
- 16- عصفور جابر، نظريات معاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.
- 17- الغدامي عبد الله ، الخطيئة والتكفير، ط6 المركز الثقافي العربي المغرب 2006.
- 18- فضل صلاح، مناهج النقد المعاصرة ، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1996.
- 19- النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.
- 20- علم الأسلوب مبادئه وأجر انته، ط1، بيروت، 1998.
- 21- قطوس بسام، إستراتيجية القراءة، مؤسسة حمادة ودار الكندي، بيروت، 1998.
- 22- مبارك مبارك، معجم مصطلحات السنة، ط1 دار الفكر، لبنان، 1995.
- 23- مجموعة من الكتاب، النقد الأدبي، ط3، دار العربية للكتاب، طرابلس .
- 24- المسدي عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية، ط3، دار العربية للكتاب، طرابلس.
- 25- نور عوض يوسف، نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، دار الأمين، القاهرة، 1994.
- 26- وجليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور النشر والتوزيع، قسنطينة.

2- المراجع الأجنبية المترجمة

- 1- إرليخ فكتور: الشكلائية الروسية، تر: الوالي محمد، ط1، المركز الثقافي في العربي، دار البيضاء، 2002.
- 2- إيكو أمبرتو: السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005.
- 3- باختين ميخائيل، الخطاب الروائي، تر: أحمد برادة، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1987.
- 4- بليث هنريش: البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، لبنان، 1999.
- 5- تشاندلر دنيال، أسس السيميائيات، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة.
- 6- توسان برنا: ماهي السيميولوجيا، تر محمد نظيف، ط2، إفريقيا الشرق، الغرب، 2002.
- 7- جاكسون لونارد، بؤس البنيوية، تر: نائر ديب، ط1، دار الفرقد، دمشق، 2008.
- 8- دريدا جاك، في علم الكتابة، تر: أنور مغيث، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2000.
- 9- الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، ط2، المغرب، 2000.
- 10- على الحق في الفلسفة، تر: عز الدين الخطائي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.
- 11- المهماز، تر: عزيز توما، ط1، دار الحوار، سوريا، 2010.
- 12- في روح هيدغر، تر: عماد نبيل، دار الغاربي، لبنان، 2013.
- 13- دولودال جيار، السيميائيات أو نظرية العلامات، تر: عبد الرحمان بوعلي، ط1 دار الحوار، سوريا، 2004.

- 14- روبين سليمان سوزان، القارئ في النص، تر: حسن ناظم، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة لبنان 1996.
- 15- زيماء بيرف: التكيكية دراسة نقدية، تر: أسامة الحاج ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات لبنان 1996.
- 16- سلدن رومان، النظرية الادبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1996.
- 17- ستروك جون، البنيوية وما بعدها، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1996.
- 18- غولدمان لوسيان، البنيوية التكوينية في النقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1986.
- 19- فوكو ميشيل، البنيوية بين العلم والفلسفة، تر: عبد الوهاب جعفر، دار المعارف، الإسكندرية، 1989.
- 20- فونورس كرسيتو: التكيكية النظرية والممارسة، تر: صبري محمد حسن، دار المريخ للنشر، السعودية، 1989.
- 21- مي هول روبرت، نظرية الاستقبال، تر: عبد الجليل جواد، ط1، دار الحوار، سوريا 1992.
- 22- نصوص الشكلايين الروس، نظرية المنهج الشكلي، تر: ابراهيم الخطيب، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت.
- 23- مجموعة من الكتاب، السيميائيات أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الإختلاف الجزائر، 2002.
- 24- ويليك رينيه، مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة الكويت، 1987.

3- المقالات:

- 1- الأشقر أحمد، بصيرة العمى في نظرية التفكيك، جريدة القدس، ع 6587، 2010.
- 2- بلقاسم محمد، النقد البنيوي، مجلة الأثر، ع8، قاصدي مرباح، الجزائر، 2009.
- 3- تاوريث بشير، رواج التفكيكية في التجربة النقدية المعاصرة، مجلة الموقف الأدبي، ع 437، دمشق، 2007.
- 4- التعمي محمد نور، النظريات الموجهة نحو القارئ، مجلة الآداب الأجنبية، ع 106، إتحاد العرب، دمشق، سوريا.
- 5- جابر النص يوسف حامد، النص الأدبي بين البنيوية واللسانيات، مجلة الموقف، ع 288، إتحاد الكتاب العرب، 1995.
- 6- دعيش خير الدين، أفق التوقع عند ياوس، مجلة المخبر، ع1، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، 2009.
- 7- سلطة محمد عزام، القارئ في الأدب، مجلة الموقف الأدبي، ع 377، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002.
- 8- عامر رضا، النقدية المعاصرة ومشكلاتها، مجلة الوحات للبحوث والدراسات، ع3، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر.
- 9- عزام محمد، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- 10- عودة خليل، المصطلح النقدي في الدراسات العربية، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ع2، الآداب، جامعة النجاح.

11- القضماني رضوان، سيمياء التواصل، مجلة الموقف الأدبي، ع316، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997.

12- ملوحي محمد، الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

13- وجليسي يوسف، البنية والبنوية، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

4- الرسائل الجامعية:

1- بلعيد فوزية: النقد الأدبي النظري في كتاب الشكلاية الروسية، رسالة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2014-2015.

2- مسعودي فتيحة: المصطلح السينمائي في الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، الجزائر، 2013-2014.

3- هميسي عبد الرشيد: إشكالية توضيف المصطلح النقدي السيميائي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر، 2011-2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

العنوان

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة

أ، ب

الفصل الأول: الإتجاهات النقدية المعاصرة

04	المبحث الأول: الإتجاهات النصية
04	أولاً: الإتجاه الشكلي
08	ثانياً: الإتجاه البنيوي
13	ثالثاً: الإتجاه الأسلوبي
18	المبحث الثاني: إتجاهات مابعد النصية
18	أولاً: الاتجاه السيميائي
24	ثانياً: الاتجاه التفكيكي
30	ثالثاً: نظرية التلقي

الفصل الثاني: الاتجاهات النقدية عند يوسف نور عوض

36	نبذة عن الكاتب ومحتوي الكتاب وأهم القضايا المدروسة فيه
38	المبحث الأول: الإتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي الحديث
39	أولاً: الإتجاه الشكلي
41	ثانياً: الإتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي الحديث
43	ثالثاً: البنيوية في النقد الأدبي الحديث
46	رابعاً: الإتجاهات الواقعية
48	خامساً: الحركة النسوية في النقد الأدبي الحديث
50	المبحث الثاني: ما بعد البنيوية

51	أولاً: موت المؤلف
52	ثانياً: النصانية وفكرة التفكيك
54	ثالثاً: نظرية القراءة
59	رابعاً: نظرية الإنزياح
63	خاتمة
66	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص:

يتناول هذا البحث الاتجاهات النقدية المعاصرة ، من خلال كتاب نظرية نقد الأدبي الحديث ليوسف نور عوض ،مرورا بالاتجاهات والنظريات النقدية التي عرفتها الأوساط النقدية الغربية منذ بداية القرن العشرين واستمرت حتى نهايته.

وقد شكلت هذه الاتجاهات مواضيع هامة ومتداولة وخاصة في دراسة النصوص الأدبية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات النقدية ، النظريات النقدية ، الشكلائية ، الأسلوبية البنيوية

Résumé

Cette recherche porte sur les tendances de la critique contemporaine à travers un livre intitulé « la théorie de la critique littéraire » à "Youssef Noor Aoud", et les théories critiques connues occidentalement depuis le début du XXe siècle et elle ont duré jusqu'à son extrémité.

Ces tendances ont formé un des sujets importants et actuels spécialement l'étude des textes littéraires.

Les Mots-clés: les Tendances critiques, théories critiques , la formalisme, stylistic structurels, la déconstruction , la théories , de la lecture